









بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد المرسلين، تأليف  
 الفيضي، محمد بن أحمد - ٩٨١ هـ. كتب في القرن  
 الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣٠ ق ٢٠ س ٢٢ × ١٦ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

٦٥٨٠

الاعلام ٢٣٤:٦ الظاهرية (التاريخ ٢): ٨٨

١- السيرة النبوية - المؤلف بد تاريخ النسخ

ج - مولد النبي صلى الله عليه وسلم .



# للشيخ امين الحندي

يا خليلي بالهوادع ذكرني واجل لي اوصاف معسول الهني  
 فهو في قلبي مقيم وبه صرت حيا بعد ما قد كنت مي  
 افتديه من جيب لودري ما بقلبي من تيارح ولي  
 يحسد الحسن جها را حنه ويغار البدر منه والظبي  
 وجهه الواضاح حسبي حيث في

## بسم الله الملك سقر قسم الطرقات

٦٥٨٠ ف ٣/١٣٣٩٤  
 العنوان: بجهة السيد والناظرين بمولد السيد المرسل  
 للترتيب: الفيطي، محمد بن أحمد - ٢٩٨١  
 تاريخ النسخ: القرية الثالث عشر الهجري -  
 اسم الكاتب: -  
 عدد الأوراق: ٤٩  
 ملاحظات: -



كتاب بهجة السامعين والناظرين بكولد  
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
لخاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا  
الشيخ محمد نجم الدين الغفطي  
الشافعي احسن الله  
ثراه وجعل الجنة  
مقواه ونقصنا  
ببركاته محمد  
واله اعين  
امين  
امين





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَى  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَا بِمَوْلِدِ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى جَمِيعُ الْوُجُودِ وَظَهَرَ فَضْلُ  
 بَيْتِنَا أَحْمَدَ الْجَنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فَكَانَ  
 لِلْعِبَادِ سَعْدَ السُّعُودِ وَخَلَقَ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ قَبْلَ إِيجَادِ كُلِّ مَوْجُودٍ  
 فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ يَدُورُ بِالْقُدْرَةِ حَيْثُ شَاءَ الْمَلِكُ الْمُعْتَدِ ثُمَّ نَقَلَهُ  
 فِي الْأَصْدَابِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَرْحَامِ الزَّاكِيَةِ إِلَى أَنْ بَرَزَهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
 مِنْهُ بِهِمْ وَأَرَادَهُ لِإِقَامَةِ النِّعَمِ وَالْجُودِ **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ مَنْ عَلَى عِبَادِهِ بِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الَّذِي  
 جَعَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ **وَأَشْهَدُ**  
 أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُخْصُوفُ  
 بِعُيُومِ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعَالَمِينَ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ وَالْمَوْجُودِينَ  
 الَّذِينَ كَانَتْ كُلُّ مِنْهُمْ بِوُجُودِهِ وَإِتْبَاعِهِ أَعْظَمَ مَسْعُودٍ وَأَمْسَحَ  
 بِالسَّفَاعَةِ الْعُظْمَى ذَلِكَ الْعَالَمُ الْحَمْدُ لِصَاحِبِ الْوَلَادَةِ الْعَقُودِ  
 وَالْوُضْءِ الْمُورِدِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ  
 سَعِدُوا بِهِ وَكَانُوا لِأَحْوَالِهِ وَهَدْيِهِ أَعْظَمَ مَشْهُودٍ **وَبَعْدُ**  
 فَإِنَّ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ الْمُشْرِفُ قَدْ أَيْعَتَشْخِهُ شَمْسُ السَّفَارَةِ  
 وَصَارَ رَوْضُهُ بِذَلِكَ أَكْثَرُ رَوْضٍ مُقَوِّفٍ وَأَخْصَرُ مَنَقِبَةٍ  
 عَظِيمَةٍ فَاقْبَلْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ وَقَارِ بِكَرَامَةِ كَثَرِ صَارَ  
 مَذْكُورًا بِهَا عَلَى سَائِرِ الدُّهُورِ وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ فِيهِ الْقَائِلُ

٢  
 الْوَجْهَ **شعر** لِهَذَا الشَّهْرِ فَضْلٌ وَمَنْقِبَةٌ تَفُوقُ عَلَى الشُّهُورِ  
 فَوَلَوْ دُبِهِ وَاسْمٌ وَمَعْنَى وَأَيَاتُ بَهْرَتِ لَدَى الظُّهُورِ  
 رَجَبٌ فِي رَجَبٍ فِي رَجَبٍ وَنُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَوْقَ نُورٍ  
 وَتِلْكَ الْمَنْقِبَةُ الَّتِي أَخْصَرَتْ بِهَا هِيَ الظُّهُورُ فِيهِ لِسَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ وَالْوِلَادَةِ فِيهِ لِأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ الَّذِي  
 كَانَتْ وَجُودُهُ وَظُهُورُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَقَامِعًا لِلْمُعْتَدِينَ  
 مِنْ أَصْطَفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَخْصَصَهُ بِالْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ  
 وَآيِدُهُ بِالْعِجْرَاتِ الظَّاهِرَاتِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ مَنْ لَا  
 يُمْكِنُ حُصْرُ صِفَاتِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَشَمَائِلِهِ دِيْعُورُ  
 الْقُوَى عَنْ اسْتِيعَابِ ذَلِكَ بِلَا **شعر**  
 الْأَمْرَ أَكْثَرُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٌ إِنَّ رَفَقَ الْبُلْغَا أَوَّانَ فَخْرٍ  
 مَاذَا يَقُولُ الْمَادْحُونَ وَمَدْحُهُ حَقَّابِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْحَكِيمُ  
**وقد حكى** أَنَّ الْعَارِفَ الْكَبِيرَ وَسِرَاجَ أَهْلِ الْحُبَّةِ الشَّهِيرِ مَنْ  
 قَعَّ مِنْ لَهُ بِعَارِضٍ أَبَا خَفِصٍ عَمْرٍ ابْنِ الْفَارِضِ دَامَتْ أَمْتِدَادُهُ  
 وَتَوَالَتْ بَرَكَاتُهُ رَوَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا مَدَحْتَ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَدَّ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَائِلًا **شعر**  
 أَرَى كُلَّ مَدَاحٍ فِي النَّبِيِّ مُقْصَرًا وَإِنْ بَالِغَ الْمَثْنَى عَلَيْهِ وَكَثْرًا  
 إِذَا اللَّهُ أَشَى بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ فَمَا مَقْدَارُ مَا مَدَحَ الْوَرَى  
 فَوْجُودُهُ الظُّهُورِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ فِي شَهْرِ



ربيع الأول الشريف خلقه صلى الله عليه وسلم كان مقفلاً  
 على خلق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم دوى القدر  
 النبوي **فقد** أخرج البخاري في تاريخه الكبير من مراسيل الحسن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول الأنبياء في خلق  
 وإخراجه في البعث ثم قرأ وصيك ومن نوح **وأخرج** مسلم من حديث  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 إن الله عز وجل كتب مقادير خلقي قبل أن يخلق السموات والأرض  
 بمئة ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في  
 الذكر وهو أم الكتاب أن محمد خاتم النبيين **وأخرج** الإمام أحمد  
 والطائفة وصححه وغيرهما عن العريضي عن سارية عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال إني عند الله خاتم النبيين وإن آدم لم يجد في  
 طينته وقوله لمجد يعني كل ما ملق على الأرض قبل نوح الرُّوح  
 فيه **وفي رواية** لا محمد وغيره وصححه الطائفة أيضاً عن مسروق  
 الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال وآدم بين الروح  
 والجسد **وفي رواية** متى كنت نبياً من الكتاب **وفي رواية** متى  
 وجدت لك النبوة **وأما** ما أشتهر على الألسنة بلفظ كنت  
 نبياً وآدم بين الماء والطين فقال بعض الحفاظ لم تقف عليه  
 بهذا اللفظ انتهى **وأما** ما أشتهر بلفظ كنت نبياً وآدم  
 لا ماء ولا طين **قال** بعض الحفاظ فيه وفيما قبله أنهما باطلان  
 ومعنى وجوب النبوة وكتابتهما في الروايتين المتقدمتين

ثبوت النبوة وظهورها في الخارج نحو كُتبت عليكم الصيام كُتبت  
 الله لا تخلف أنا ورسلي والمراد ظهور ذلك للملائكة وروحه  
 صلى الله عليه وسلم في عالم الأرواح أعلاماً يعظم شرفه و  
 تمييزه على بقية الأنبياء وحصر الأظهار بحالة كون آدم بين  
 الروح والجسد أنه أول دخول الأرواح إلى عالم الأجساد والتميز  
 حينئذ أتم وأظهر فاختص صلى الله عليه وسلم بزيادة أظهار  
 شرفه حينئذ لتمييزه على غيره تمييزاً أعظم **فإن قيل** إن  
 النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً وانما يكون  
 غالباً بعد أربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وإرساله  
**قلنا** أجاب عنه الإمام العراقي بأن المراد بالخلق هنا التقدير لا  
 الإيجاد فإنه قبل أن تحل به أمه لم يكن مخلوقاً ولكن الغايات  
 والكمالات سابقة في التقدير لا حقة في الوجود فقوله كنت  
 نبياً أي في التقدير قبل تمام خلقه آدم لأنه لم يشي خلق آدم إلا  
 ليتبرع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم **ودذهب** السبكي  
 إلى ما هو أبين وهو أنه قد جاء أن الله تعالى خلق الأرواح قبل  
 الأجساد فالإشارة بقوله كنت نبياً إلى روحه الشريف  
 أو إلى حقيقة من حقايقه ولا يعلمها إلا الله تعالى أو من خصه  
 بالإطلاع عليها ثم إنه تعالى يؤيد كل حقيقة منها ما شاء  
 في أي وقت شاء حقيقة صلى الله عليه وسلم قد تكون من  
 حين خلق آدم أنه الله ذلك الوصف بأن خلقها منه



لَهُ وَأَفَاضَهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَضَارَ نَبِيًّا وَكُتِبَ اسْمُهُ  
عَلَى الْعَرْشِ لِيَعْلَمَ مَا لَوْ كُنْتُ وَغَيْرُهُمْ كَرَامَتُهُ عِنْدَهُمْ حَقِيقَتُهُ  
مَوْجُودَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِنْ تَخَرَّجَتْهُ الشَّرِيفُ لِلشَّيْءِ  
بِهِ الْخَبِيرُ إِثْبَاتُهُ النُّبُوَّةُ وَالْحِكْمَةُ وَسَائِرُ أَوْصَافِ حَقِيقَتِهِ  
وَكَمَا لَا يَتِمُّ مَجْلَلُهُ لَا تَخِيرُ فِيهِ وَإِنَّمَا التَّأَخُّرُ تَكُونُهُ وَتَنْقَلِبُهُ  
فِي الْأَصْدَابِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ إِلَى أَنْ تَهْتَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَكَمْ قَامًا مِنْ فَشَرٍ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ نَبِيًّا قَلَمٌ  
يَصِلُ بِهِذَا الْمَعْنَى لِأَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى خَاطِبُ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَالْوَصْفُ  
بِالنُّبُوَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَتَّبِعُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ أَنَّهُ أَمْرٌ ثَابِتٌ  
لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ جَرْدُ الْعِلْمِ بِمَا سَيَصِيرُ  
فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ تَكُنْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِأَنَّهُ يُتَمَّ وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ  
وَالْجَسَدِ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِسُورَتِهِمْ فِي ذَلِكَ  
الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ وَلَا يَدْرِي خُصُوصِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِأَجْلِهَا أَخْبَرَهُ بِهَذَا الْخَبَرِ أَعْلَامًا لَا مِثْلَهُ لِيَعْرِفُوا قُدْرَةَ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى **وَأَخْرَجَ** ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ رَجُلٌ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ مَتَى اسْتَنْبَتَ قَالَ وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ حِينَ  
أَخَذَ مِنِّي الْمِيثَاقَ فَهَذَا يَدْرِكُهُ عَلَى أَنَّ أَدَمَ لَمْ تَصُورْ طِينًا اسْتُخْرِجَ  
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبُنِيَ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ ثُمَّ أُعِيدَ  
إِلَى ظَهْرِ الْمَخْرُجِ أَوَانٌ وَجُودُهُ فَهُوَ أَوَّلُهُمْ خَلْقًا وَآخِرُهُمْ بَعْدًا  
وَمَا أَفَرَدَ مِنْ أَنَّهُ اسْتُخْرِجَ وَبُنِيَ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِي أَدَمَ فَكَانَ

أَدَمَ حِينَئِذٍ مَوَاتًا لِرُوحٍ فِيهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
حَيًّا حِينَ اسْتُخْرِجَ وَبُنِيَ وَأَخَذَ مِنْهُ مِيثَاقَهُ لَا يَنَافِيهِ مَا دَلَّ  
عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَنَّ اسْتِخْرَاجَ ذُرِّيَّةِ أَدَمَ مِنْهُ كَانَ بَعْدَ  
نَفْخِ الرُّوحِ لِأَخْطَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ ذُرِّيَّةِ أَدَمَ  
بِاسْتِخْرَاجِهِ مِنْ ظَهْرِ أَدَمَ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ الْقَصْدُ مِنْ خَلْقِ النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ وَهُوَ عَيْنُهُ وَخَلْقُهُ  
وَوَاسِطَةُ عَقْدِهِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ **و**  
**فِي تَقْسِيرِ** الْخَافِظِ عِمَادِ الدِّينِ <sup>صُرِّحَ</sup> بِكَثِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ قَبْلَ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ  
عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيُنْبِئَ وَهُوَ  
حَقُّ الْيَوْمَيْنِ بِهِ وَلِيُنْصَرَّحَ وَيُخَذَّ الْعَهْدُ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ  
**وَأَخَذَ** الشُّكِّيَّ مِنَ الْآيَةِ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ لَا نَبِيَّ  
وَأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَيْثُ فِي زَمَانِهِمْ يَكُونُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ فَتَكُونُ  
نُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ غَايَةً لَجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ زَمَانِ أَدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَتَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأُمَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ فَكُلُّ النَّاسِ حَيْثُ  
فِي زَمَانِ أَدَمَ أَوْ نُوحٍ أَوْ إِبْرَاهِيمَ أَوْ مُوسَى أَوْ عِيسَى صَلَوَاتُ  
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَّتِهِمْ الْإِيمَانُ بِهِ وَنُصْرَتُهُ  
وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَبَعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً  
لَا يَخْتَصِرُ بِهِ النَّاسُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَلْ نَبِيًّا وَلَوْ  
مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا وَبِهِ تَبَيَّنَ مَعْنَى قَوْلِهِ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى اسْتَنْبَتَ قَالَ وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ حِينَ أَخَذَ مِنِّي الْمِيثَاقَ فَهَذَا يَدْرِكُهُ عَلَى أَنَّ أَدَمَ لَمْ تَصُورْ طِينًا اسْتُخْرِجَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبُنِيَ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى ظَهْرِ الْمَخْرُجِ أَوَانٌ وَجُودُهُ فَهُوَ أَوَّلُهُمْ خَلْقًا وَآخِرُهُمْ بَعْدًا



بَيَّنَّ الرُّوحَ وَجَسَدَ وَظَهَرَ بَيْنَكَ حِكْمَةُ كَوْنِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ  
 تَحْتَ لَوَائِهِ فِي الْأَخِرَةِ وَصَلَاتِهِ بِهِمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَى فِي الدُّنْيَا  
**وَرَوَى** عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِهِ الْحَبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ  
 خَلَقَهُ اللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ  
 نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ فَعَمِلَ ذَلِكَ النُّورُ بِدَوْدَ بِالْقُدْرَةِ حَيْثُ شَاءَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ كَحَدِيثِ بَطْلَمِ  
**وَأَخْتَلَفُوا** فِي أَوَّلِ الْخَلْقَاتِ بَعْدَ النُّورِ الْمُحْدَى فَقِيلَ الْعَرْشُ  
 لِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَادِيرَ  
 الْخَلْقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ  
 وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَصَحَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَهُ  
 الْكُتُبُ قَالَ يَارَبِّ وَمَا أَكْتَبْتُ قَالَ مَقَادِيرُ كُلِّ شَيْءٍ لَكِنْ صَحَّ فِي  
 حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَنَّ الْمَاءَ خَلَقَ قَبْلَ الْعَرْشِ فَقِيلَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ  
 الْخَلُوقَةَ عَلَى الْأَطْلَاقِ النُّورِ الْمُحْدَى ثُمَّ الْمَاءُ ثُمَّ الْعَرْشُ ثُمَّ الْقَلَمُ  
 لِمَا عَلِمْتُ مِنْ حَدِيثٍ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ مَعَ حَدِيثِ الْبُذَى  
 قَبْلَهُ الدَّالِّينَ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ وَقَعَ بَعْدَ الْعَرْشِ وَالتَّقْدِيرُ وَقَعَ عِنْدَ  
 خَلْقِ الْقَلَمِ فَذَكَرَ الْأَوَّلِيَّةَ فِيهِ بِالسَّبَبِ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَقِيلَ الْأَوَّلِيَّةُ  
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى جَنْبِهِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَنْوَارِ نُورِي  
 وَكَذَا فِي بَاقِيهَا **ثُمَّ لَا يَزَالُ** نُورُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَقِلُ  
 مِنَ الْأَصْلَابِ الظَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكَايَاتِ فَقَدْ وَرَدَ

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي ظَهْرِهِ وَكَانَ يَلْمَعُ فِي جَنْبِهِ  
 فَيَغْلِبُ عَلَى سَائِرِ نُورِهِ **وَلَمَّا** آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَبَيْتَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ وَرَضِيَتْهُ ثُمَّ أَوْصَى بِسَبَيْتَ وَلِيَهُ بِوَصِيَّةِ آدَمَ لَهُ أَنْ لَا يَضَعُ  
 هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي الْمَطْفَرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مَعَهُ  
 بِهَا تَنْتَقِلُ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَرْنٍ إِلَى الْآنَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى النُّورَ إِلَى عَبْدِ  
 الْمُطَّلِبِ وَوَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ **وَاللَّهُ** ذَرَأَ الْعَارِفِ عَلَى الْوَفَائِ حَيْثُ أَشَارَ  
 إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْعَارِفِ فِي آتِنَا بَعْضُ قَصَائِدِهِ قَالَهُ **شعر**  
 لَوِ انْصَرَّ الشَّيْطَانُ طَلْعَةَ نُورِهِ فِي وَجْهِ آدَمَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ  
 أَوْ لَوِ رَأَى النَّمْرُودُ نُورَ جَمَالِهِ **عَبْدُ الْجَبَلِ** مَعَ الْخَلِيلِ وَمَا عِنْدَهُ  
 لَكِنْ جَمَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ **إِلَى** تَحْصِيصِهِ مِنَ اللَّهِ الصُّمَّةِ  
**وَقَدْ** ظَهَرَ أَنَّ تَعَالَى هَذَا السَّبَبَ الشَّرِيفَ مِنْ سَفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ  
 كَمَا وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْصُومَةِ وَكَانَ  
 عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَفُوحُ مِنْهُ لَاحِظَةُ الْمَسْكِ الْأَزْفَرِ وَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضِيءُ فِي عَمْرَتِهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا أَصَابَهَا  
 قَحْطٌ تَأْخُذُ بِيَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَتُخْرِجُ بِهِ إِلَى تَبِيرٍ وَيَسْتَسْقُونَ  
 بِهِ فَيَغْتَشَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْقِيهِمْ غَيْثًا عَظِيمًا بِبَرَكَاتِهِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَلَمَّا قَدِمَ** أَبْرَهَةَ مَلِكَ الْهِنِ لِهَدْمِ بَيْتِ  
 اللَّهِ الْحَرَامِ وَبَلَغَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ذَلِكَ قَالَهُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا يَصِلُ  
 إِلَى هَدْمِ الْبَيْتِ لِأَنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَجْمِيعُهُ وَيَحْفَظُهُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ  
 أَبْرَهَةَ وَقَعَهُ الْفَيْلُ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ بَرَكَ الْفَيْلُ فَضَرَبُوهُ فِي





رَأْسِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا لِيَقُومَ فَإِنِ فُوجِهَهُمْ رَاجِعًا إِلَى التَّيْنِ فَقَامَ ثُمَّ  
أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَيْلًا أَبَا بَيْلٍ مِنَ الْجَمْعِ كُلِّ طَائِفٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ  
أَجَارِجٍ فِي مَقَارِهِ وَجَرَابٍ فِي بَحْلِيهِ كَمَا مَثَلُ الْعَدَسِ لَا يُصِيبُ  
أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَهْلَكَهُ فَجَعَلُوا هَارِبِينَ يَتَسَاءَلُونَ بِكُلِّ طَرِيقٍ  
وَأَصِيبُ أَرْهَمَةٍ فِي جَسَدِهِ قَتَلَتْ أَنْصَلَةً أَنْصَلَةً  
وَسَأَلَ مِنْهُ الصَّيْدُ وَالْقَحْجُ وَالذَّمُ وَمَامَاتٌ حَتَّى انْصَدَعَ قَلْبُهُ  
**وَالِي هَذِهِ الْقِصَّةِ** أَشَارَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ لَيْسَ  
أَمْرٌ كَيْفَ فَعَلْتُ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ الشُّورَةَ الْآخِرَهَا وَأَمَّا قَالَ أَمْ  
تَرَى مَعَ أَنَّ الْقِصَّةَ كَانَتْ قَبْلَ الْبُعْثِ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ لَا تَرَاهُ مِنَ  
الرُّوَايَاتِ هَذَا الْعِلْمُ وَالتَّذَكُّرُ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَيْرِيهِ مَثُولُ تَرْكُهَا  
الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ الْخَاصُّ مُسَاوٍ فِي الْقُوَّةِ لِلرُّوْيَةِ **وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ**  
**الْقِصَّةُ** دَالَّةً عَلَى شَرَفِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَاسِ  
لِثَبُوتِهِ وَإِرْهَاصِهَا وَأَعْمَارِ الْقَوْمِ بِمَظْهَرٍ لَمْ يَنْصَرَفْ عَنْهَا  
حِمَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ وَدَفْعَهُ عَنْهُمْ فَكَّرَ أَرْهَمَةُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ  
لِسَائِرِ الْعَرَبِ بِقِتَالِهِ قُدْرَةً وَحَيْثُ كَانَتْ إِرْهَاصًا فَلَا يَضُرُّ  
لَقَدْ مَتَّعَنَا عَلَى زَمَانٍ الْبُعْثَ بِخَلِيفَةِ الْمَعْرَةِ لَكِنْ قَالَ الْإِمَامُ التِّرَاوِي  
وَمَذْهَبُنَا أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَعْرَةِ عَلَى زَمَانِ الْبُعْثِ **وَخَالَفَهُ**  
الْعَالِمُ السَّيِّدُ فِي شَرْحِ الْمَوَاقِفِ بَعْدَ الْغَيْبِ فَاسْتَرْطَفَ فِي الْمَعْرَةِ  
أَنَّ لَا تَقْدِمَ عَلَى الدَّعْوَى بَلْ تَكُونُ مَقَارِنَةً لَهَا كَمَا حَقَّقَ فِي حِكْمِهِ  
**فَإِنْ قِيلَ** إِنَّ الْحَاجَّ خَرَّبَ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يَحْدَثْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ إِرْهَاصًا لِمِنْ بِنُوَّةِ بَيْنَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَلَا إِرْهَاصًا لِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَبْلَ قُدُومِهِ فَلَمَّا ظَهَرَ صَلَاحُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأَلَّطَتْ بِنُوَّةُ بِالْإِلَاحَةِ الْقَطِيعَةِ لَمْ يَجْعَلْ إِلَى  
شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بَعْدُ **وَقَدْ حُجِّبَ** عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ أَرْهَمَةَ قَصَدَ  
الْخَرْبَ بِالْكَلْبَةِ وَحَدَّثَ عَرْدَهَا فَلَمَّا لَكَ عَوْجٌ بِالْعُقُوبَةِ  
وَالْحَاجَّ إِنَّمَا قَصَدَ بِالْخَرْبِ إِذْ هَابَ صُورَةَ بِنَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ  
إِعَادَتَهَا عَلَى خَالَتِهَا الْأُولَى فَلَمَّا كَانَ كَمَا حَدَّثَتْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ  
ذَلِكَ **وَلَمَّا رَجَعَ** أَرْهَمَةُ خَائِبًا وَفَرَّخَ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الْمَطْلِبِ  
رَأَى مَنَامًا عَظِيمًا فَقَالَ لَهُ مَنْ قِصَّةُ عَلَيْهِ إِنْ صَدَقَتْ  
رُؤْيَاكَ لَيُخْرِجَنَّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
لَيَكُونَنَّ فِي النَّاسِ عِلْمًا مُبِينًا فَتَزَوَّجَ وَحَمَلَتْ ذَوْجَتُهُ فِي ذَلِكَ  
الْوَقْتُ بَعْدَ اللَّهِ الذَّيْجِ وَقِصَّةُ فِي الذَّيْجِ مَشْهُورَةٌ مُخْرَجَةٌ  
عَنِ الرُّوَايَاتِ مَسْطُورَةٌ **وَخَاصِلُهَا** أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلِبِ لَمَّا أَرَادَ  
خَفَرِيَّ رَمَزَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا وَكَلٌ وَاحِدٌ يُعِينُهُ وَلَيْسَ لَهُ سِوَاهُ  
فَنَدَّرَ لَيْسَ جَاءَهُ عَشْرَةُ بَنَاتٍ وَصَارَ وَالِدُهُ أَعْوَانًا لِمَدَّجَتِ  
أَحَدَهُمْ قَرِينًا فَلَمَّا تَكَامَلَ بَنُو عَشْرَةٍ وَفَرَعَيْنَهُ قِيلَ لَهُ فِي  
النَّامِ أَوْفِ بِنَذْرِكَ فَلَمَّا أَرَادَ ذَلِكَ وَضَعَ الْقِتْلَاحَ خَرَجَ عَلَى  
عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ لِيَذْجَهُ مَنَعَهُ  
سَادَةُ قُرَيْشٍ وَذَلُّهُ عَلَى كَاهِنَةٍ لَعَلَّ أَنْ تَأْمُرَهُ بِمَا فِيهِ فَرَحٌ  
لَهُ فَأَمَرَتْهُ بِأَنَّ يُقَرَّبَ عَشْرَةٌ مِنَ الْبَنَاتِ وَوَلَدُهُ وَيُضْرَبَ عَلَيْهِمَا



القلاح فان خرجت على الولد فزيد في الابل ويضرب فاذا خرجت  
 عليها فاخررها ففعل ذلك فخرجت على الولد فلم يزل يزد  
 عشرة عشرة حتى بلغت الابل مائة وخرجت القلاح عليها  
 فخرجت تركت لا يصدقها انسان ولا طائر ولا سبع **وروي**  
 الحاكم ان اعرابيا قال لبني صلى الله عليه وسلم يا ابن الدجاجة  
 فبسمه ولم ينكر عليه ويغنى بالذي يحايين عبد الله واسماعيل  
 بن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام **ولما انصرف** عبد الله  
 مع ابيه عبد المطلب من حجر الابل مر على امرأة من بني اسيد  
 بن عبد الغرزد وهي عند الكعبة واسمها قتيبة بنهم القاف  
 فتح الشاة المشاة الموقية ويقال رقيقة بنت نوفل فقالت  
 له حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل روي في خريش  
 لك مثل الابل التي خرجت عنك وقع على الابل لما رأت في وجهه  
 من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه  
 وسلم فقيل انه اجابها بقوله **اما الحرام** فالحلمات ودونه  
 والحمل لا حمل فاستبينه فكيف بالامر الذي يتبينه  
 همي الكريم عرضه ودينه ثم خرج به عبد المطلب حتى اتى  
 به الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد  
 بني زهرة فزوجه ابنته اممة وهي يومئذ افضل امرأة  
 من قرشي سببا وموضعا فرحموا انه دخل عليها حين  
 ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم

ص ١٥٦  
 ص ١٥٦

يوم الاثنين من شهر رجب وقيل ايام منى في شعب ابى طالب  
 عنده الحرم الوسطى فالقول الاول منطبق على ميلاده في ربيع  
 الاول **واما الثاني** وهو كونه ايام منى فوافق لبن ذهب ان  
 ميلاده في شهر رمضان **قال** الحاكم ابو احمد وكان سن عبد الله  
 اذ ذاك ثلاثين سنة **ولما** حملت اممة برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ظهر لحمله عجائب ووجد له جداره غريب وقد  
 اكتر الناس من الاخبار والآثار فيما شغل حمله ومولده و  
 رضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الا اخبار قليلة وكانت  
 اممة تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقالا كما  
 تجد النساء الا اني انكرت رفع حوضتي وربما كانت ترفع عني  
 وتعود **لكن** روي عن شداد بن اوس ان رجلا من بني عامر  
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امره فقال  
 بدو شأني اني دعوة الي ابراهيم وبشرى عيسى واني كنت  
 بكرامتي وانها حملت بي كاتقل ما تحمل النساء وجعلت تشكي  
 الى صواحيبها الثقل ما تجد لحديث ففيه ان اممة عليه  
 الصلوة والسلام وجدت الثقل في حمله وفي سائر الاطراف  
 انها لم تجد ثقلا وجمع الحافظ ابو نعيم بينهما بان الثقل كان عند  
 علوقها به والحقة عند اسم الحمل به فيكون على الحالين  
 خارجا عن المعتاد المعروف **وروي** الطبراني انه صلى الله  
 عليه وسلم لما وقع على الارض وقع مقبوضة اصابع يديه



مُشِيرًا بِالسَّبَابَةِ كَالسَّيْفِ بِهَا **رَوَى** عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ  
وَلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَّ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَّ  
عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَبَضَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ بِيَدِهِ  
فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا لَبَّى لَهُبٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ أَجِدَ لِي بَصَدَقًا  
الْقَائِلُ لِيَغْلِبَنَّ هَذَا الْوَلَدُ أَهْلَ الْأَرْضِ **وَفِي رِوَايَةٍ** لِمَا وَدَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَّ عَلَى كَفَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ شَخْصًا بَصَرَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ وَقَعَّ فِي أَشْيَاءَ حَدِيثِ ابْنِ جَبَلٍ فِي صَحِيحِهِ أَنَا مَنَّةُ  
أَمِنَةَ قَالَتْ ثُمَّ وَصَعْتُهُ فَمَا وَقَعَّ كَمَا يَقَعُّ الضِّيَّانُ وَقَعَّ وَاصِعًا  
يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ **وَفِي** رَفَعَ بَصَرَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ كَمَا قَالَهُ الْعَالَمَةُ الشَّمْسُ لَوَجَرَ كَرَمِهِ  
اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةً وَإِهْمَاءً إِلَى رَفْعِ شَيْئِهِ وَعَلَوْ قَدْرِهِ وَأَنَّهُ يَسُوقُ  
لِلْحَقِّ أَجْمَعِينَ وَكَانَ هُنَا مِنْ آيَاتِهِ وَأَنَّهُ أَوْفَعُ وَجَدَ مِنْهُ  
فِي أَوَّلِ وَلَادَتِهِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ وَإِهْمَاءٌ لِمَنْ لَهُ تَأَمَّلَ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ مَا  
يَقَعُّ لَهُ مِنْ حَيْثُ يُوَكَّدُ إِلَى حَيْثُ يَقْبَضُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
يَذَلُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ يُعْرَى  
الرَّفْعَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَيْثُ عَلَى الشَّيْءِ عَلَى الْمَحْلُوقَاتِ أَجْمَعِينَ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدٌ وَلِدَادَتُهُ  
وَلَا خَيْرُ فِي رَفْعِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ إِشَارَةً وَإِهْمَاءً إِلَى كُلِّ سَوْدٍ  
وَأَنَّهُ لَا يَتَوَجَّهُ قَصْدُهُ إِلَّا إِلَى جِهَةِ الْعُلُوقِ دُونَ غَيْرِهَا مَخَالًا  
يُنَاسِبُ قَصْدَهُ **وَرَوَى** ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الْوُفِيِّ عَنْ ابْنِ الْخَضَائِمِ

ابْنُ الْبَرَامِ رَسَدًا قَالَتْ أَمِنَةُ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَائِعًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنَ الْأَرْضِ  
أَهْوَى سَاجِدًا قَالَتْ بَعْضُ أَهْلِ الْإِشَارَاتِ لِمَا وَدَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا فَأَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ  
بِالْعِبُودِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَيُسَاحِدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَّ سَاجِدًا  
وَخَرَجَ مَعَهُ نَوَازِلُ أَهْلِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَقَبَضَ قَبْضَةً  
مِنْ تُرَابٍ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَتْ عِبُودِيَّةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِالْمَقَالِ وَالْعِبُودِيَّةُ تَحْمِيصُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِعَالِ وَرِسَالَةُ عِيسَى  
بِالْإِخْبَارِ وَرِسَالَةُ تَحْمِيصُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْوَارِ **وَفِي** سَجُودِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ وَضْعِهِ إِشَارَةً إِلَى أَنْ مَبْدَأُ امْرَأَةٍ عَلَى  
الْقُرْبِ قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ **فَالْ** عِيسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ يُشِيرُ إِلَى مَقَامِ الْعِبُودِيَّةِ وَخَالِجٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُشِيرُ إِلَى مَقَامِ الْقُرْبِ مِنَ الْخِصَّةِ الْإِلَهِيَّةِ كَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْمِثْلُ  
**شعر** لَكَ الْقُرْبُ مِنْ مَوْلَاكَ يَا شَرَفَ الْوَرَى وَأَنْتَ لِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ إِهَامُ  
وَأَنْتَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ خِتَامُ  
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ حَيَّةٌ مُبَارَكَةٌ مَقْبُولَةٌ وَسَلَامٌ  
**وَأَخْرَجَ** أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَالِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
عَنْ أُمِّهِ الشَّقَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَتْ لَمَّا وَلَدْتُ أَمِنَةَ بِنْتَ  
وَهْبٍ تَحْمِيصُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَّ عَلَى يَدَيْهِ فَاسْتَهْلَ



فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَتِ الشَّافِعَةُ فَأَصَاوِي مَا بَيْنَ  
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ مَضُورِ الرُّومِ قَالَتْ نَحْمُ  
 أَلْبَسْتُهُ وَأَصْبَعْتُهُ فَلَمْ أَنْشَأْ غَشِيَتْنِي ظِلَّةٌ وَرُعْبٌ وَ  
 قُسْعَرِيَّةٌ عَنْ يَمِينِي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ آيَنَ ذَهَبْتَ بِهِ قَالَ  
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَسْفَرَ ذَلِكَ عَنِّي ثُمَّ عَاوَدَنِي الرَّعْبُ وَالظِّلَّةُ وَ  
 الْقُسْعَرِيَّةُ عَنْ يَسَارِي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ آيَنَ ذَهَبْتَ  
 بِهِ قَالَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ فَلَمْ يَزِدْ لِحَدِيثِي مَعِيَ عَلَى بَالِي حَتَّى أَتَ  
 بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسَاءَةً مَا **فَانْ قِيلَ** هَلْ  
 عَطَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا وَلِدَ حَتَّى قَالَ لَهُ الْقَائِلُ  
 كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ رَحِمَكَ اللَّهُ وَرَحِمَكَ رَبُّكَ وَشَمَّتَهُ بِلِلَّةٍ  
 وَبَكْوَتِ الْمَرَادِ يَقُولُ الشَّافِعُ بَعَثَ عُمَرُ فِي الْحَدِيثِ فَاسْتَهْلَكَ آيَ  
 عَطَسَ وَمَنْ هُوَ الْقَائِلُ لَهُ بِنَيْلِكَ الْمَلِكِ أَوْ عَمْرٍ **فَالْجَوَابُ** أَنَّ الْخَافِظَ  
 لِحَالِ السُّيُوطِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي فَتَاوَاهِ الْحَدِيثُ لَمْ  
 أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخَادِيثِ مُصَرِّحًا عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا وَلَدَ عَطَسَ بَعْدَ رَجْعَةِ أَخَادِيثِ الْمَوْلِيدِ مِنْ مَظَاهِرِهَا ثُمَّ عَمَدَ  
 حِمْلَةً مِنْ كِتَابِ الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ وَأَتَمَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوْتَهُ أَمَّ عَمَدَ  
 الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ بِغَيْرِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا فِيهِ لَفْظُ يُشَبِّهُ الشَّمَّتِ  
 لَكِنْ لَمْ يُصْرَحْ فِيهِ بِالْعَطَاسِ وَالْعَرُوفُ فِي اللَّغَةِ أَنَّ الْأَسْنَهَالَ  
 صِبَاخَ الْمَوْلُودِ أَوَّلَ مَا يُولَدُ فَإِنْ أَرِيدَ بِهِ هُنَا الْعَطَاسُ فَحُمِلَ  
 حَمْلُ الْقَائِلِ عَلَى الْمَلِكِ ظَاهِرٌ أَنْتَهَى **وَقَالَ** الْعَادِمَةُ شَمَّ بِالَّذِي

٩  
 الْخَوْجَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ تَهْزِيَةِ الْبُوصِيرِيِّ الْأَسْتَهْلَاقِ  
 وَأَنَّ كَانَ صِبَاخَ الْمَوْلُودِ أَوَّلَ مَا يُولَدُ إِلَّا أَنْ حَمَلَتْهُ عَلَى الْعَطَاسِ هُنَا  
 قَرِيبَ حَمْلِ الْقَائِلِ عَلَى الْمَلِكِ أَنْتَهَى **وَقَالَ** الْخَافِظُ ابْنُ خُزَيْمٍ فِي شَرْحِ  
 الْبُخَارِيِّ فِي سِيرِ الْوَأَقِدِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَلَّمَ فِي أَوَّلِ مَا  
 وَلَدَ وَذَكَرَ ابْنُ سَبْعٍ فِي الْخَصَائِرِ أَنَّ مَهْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَتَحَرَّكُ بِتَحَرُّكِ الْمَلَكَةِ وَأَنَّهُ أَوَّلَ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 كَبِيرًا وَلَحْدَ بَنُو كَتِيرًا **وَرَوَى** مِنْ حِمْلَةٍ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَنَّ حَبَابَ  
 وَالْحَاكِمَاتِ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ  
 نُورًا أَضَاءَ لَهُ فَصَوَّرَ الشَّامَ **وَرَوَى** ابْنُ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا وَلَدَتْهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي نُورٌ أَضَاءَ لَهُ  
 فَصَوَّرَ الشَّامَ فَوَلَدَتْهُ نَظِيفًا بِهَ قَدَرُ **وَفِي** رِوَايَةٍ فِي غَيْرِ هَذَا  
 الْحَدِيثِ أَنَّهَا لَاتٌ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ  
 فَصَوَّرَ بَصَرِي مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَبِمَكِّنَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اخْتِلَافِ  
 الرِّوَايَاتِ فِي خُرُوجِ النُّورِ حِينَ حَمَلَتْ وَحِينَ الْوَضْعِ بِأَنَّهُ لَا  
 مَلْعَ مِنْ دَفْعِهِ فِي الْوَقْتَيْنِ وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ بِحِينَ الْوَضْعِ  
 أَوْ لَا تَصَالِحُ وَصَحَّتْ **وَقَدْ** جَمَعَ الْخَافِظُ لِحَالِ السُّيُوطِيِّ  
 بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ بِأَنَّ قَوْلَهُ حِينَ حَمَلَتْ هِيَ رِوَايَةُ نَوْمٍ وَقَعَتْ فِي  
 الْحَمْلِ وَأَمَّا كَلِمَةُ الْوَلَادَةِ فَرَأَتْ ذَلِكَ تَدْبِيرًا عَيْنَ مَا رَوَى ابْنُ  
 إِسْحَاقَ كَانَتْ أَمْنَةً حَدَّثَتْ أَنَّهَا إِتَتْ حِينَ حَمَلَتْ فَقِيلَ لَهَا أَنْتَ  
 حَمَلْتَ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَخْرُجُ مَعَهُ نُورٌ كَمَا



قصور بصرى من أرض الشام فإذا وضعته فسميه محمدا انتهى  
فلما وضعته خرج معه ذلك النور الذي أضالته ما ذكرنا في هذا  
النور أشار العباس بن عبد المطلب في شعره حيث قال **شعر**  
وانت لما ولدت أشرق الآر ض وأضاءت من نورك الأفق  
فحن في ذلك الضياء في النور وسبل الرشاد خارق  
**قال** في القضايف وخرج ذلك النور عند وضعه إشارة إلى ما  
يجي به من النور الذي أهدي به أهل الأرض وزال به ظلمة  
الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي  
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات  
إلى النور ياذنه الآية **وخصت** الشام بذلك لأنها خيرة الله  
تعالى من أرضه كما في حديث صحيح فهي فضل الأرض بعد المي  
وآول إقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم **وذكر** كعب أن في  
الكتب السالفة محمد رسول الله مولد بمكة ومهاجره يثرب  
وملكه بالشام من مكة بدأت بنوع بيتنا عليه أفضل الصلوة  
والسلام وإلى الشام انتهى ملكه يعقوب وأول هذا أسرى به صلى الله  
عليه وسلم إلى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام  
وهي أرض الحشر والمشرق **وفي** تخصيص بصرى من أرض الشام  
كما في بعض الروايات لطيفة وهوان النبي صلى الله عليه وسلم وصل  
بنفسه الكريمة إلى أرض بصرى من الشام مرتين ولم يجاوز ذلك  
فكان إشارة إلى ذلك قاله ابن الجوزي وقال غيره في تخصيصها

لأنها أول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي و  
لذلك كانت أول ما فتح به من بلاد الشام **وأما** ما ورد في رواية  
البحر ابن سعد عن ابن القبطية في مولد النبي صلى الله عليه  
وسلم قال قالت أمه رأيت كأن شهابا نزل من السماء نزلت له  
الأرض انتهى فالتعبير بالشهاب إما أنه مراد به النور أو  
الإشارة إلى أنه شهاب على أهل الكفر يحرقهم ويحرقهم ولا يصل  
أنه رأت بمولده حراسة السماء بالشهاب وقطع رصدة  
الشياطين عن أسير في السمع **ومن** عجائب ولادته أيضا  
ما روي من الرجاء إيوان كسرى واشتقاقه حتى صوته في  
سقطت منه أربعة عشر سرافة وأخبار من رآه أن الشق  
طولا في سقفيه قدر ما يشبه ويقفر الشخص وهو ياق إلى  
اليوم آية من آيات الله تعالى **وفي** سقوط الأربعة عشر  
سرافة إشارة إلى أنه ملك منهم ملوك وملكات بعد الشرفاء  
وقد ملك منهم في أربع سنين عشرة كما ذكره ابن مظهر وملك  
الباقيون إلى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه كما رآه ابن  
سيد الناس **ومحمد** نازل فارس التي كانوا يعبدونها ولم يحم  
قبل ذلك بألف عام بل كانت توفد وتضرم ليلها ونهارا فحدث  
لك الليلة ولم يقدروا على إيقادها وتلك آية باهرة وعلا  
على نبوته ظاهرة وتخاصت بحية ساوة وكانت بحيرة  
عظيمة في ملكه عراق العجم تركب فيها السفن ويسافر بها



الى ما حوّلها وكانت أكثر من ستة فاسمها فصحت ليلة مولده  
 الشريف ناسفة يابسة **ومن** ذلك أيضا ما وقع من زيادة حلاقة  
 السماء بالشهب وقطع رصدة الشياطين ومنعهم من استراق  
 السمع **وولد** صلى الله عليه وسلم ختونا مسرورا أي مقطوعة  
 الشرة كما روى عن ابن عساكر وعن أسير أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من كرامتي على ربي أني ولدت ختونا ولم ير  
 أحد سواي رواه الطبراني وغيره من طرق وصحة الضيف في  
 المختارة **وأما** قول الحاكم تواترت الأخبار أنه عليه الصلوة  
 والسلام ولد ختونا فقد يعقبه الذهبي بأنه لا يعقب صحة  
 ذلك فكيف يكون متواترا لكن أحبت عنه باحتمال أن يكون  
 إرادته تواتر الأخبار اشتهاؤها وكثرتها في السير لا من طريق  
 السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث **وقد** حكى الحافظ  
 الزيني عبد الرحيم العراقي أن الكمال ابن العديم ضعفا حديث  
 كونه ولد ختونا وقال أنه لم يثبت في هذا شيء من ذلك وأقره  
 عليه وبم صرح ابن القيم لكن رجح الحافظ القطب الخضرى كونه  
 ولد ختونا وقال إن أدلته مع ضعفها أمثل من أدلة غيره انتهى  
 ويرجح أيضا بأن دليله المتقدم طريقا جيدة صحيحها الحافظ  
 الضياء كما تقدم **وقال** الزركشي إن تصحيح الضياء أعلا من  
 من تصحيح الحاكم وقال ابن القيم ليس ذلك من خصايصه صلى  
 الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس ولد ختونا ومنهم جماعة

١١  
 من الأنبياء خواتمي عشر ولدا كذلك بل ذكر بعضهم أنهم  
 سبعة عشر **وكي** الحافظ ابن حجر أن العرب تزعم أن الغلام  
 إذا ولد في القم فسيخت خلقته أي أشعت فيصير كالخنوب  
 ومن هنا يعلم أن في التعبير بقوله بقولهم ولد ختونا يجوز  
 لأن الختان هو القطع واللوؤ كذلك يوجد على هذه الهيئة  
 من غير قطع فيحمل على أنه ولد على هيئة الخنوب **قال** الحافظ  
 قطب الدين الخضرى رحمه الله تعالى إن قيل إن فيه أي في  
 ولادته ختونا بعض نقص في حق من يوجد كذلك فيقال هذا  
 في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لأن العلقه ربما تمنع  
 من تكميل النظافة والظاهرة وتمنع كمال لذة الجماع فأوجد  
 الله تعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ختونا مسرورا  
 فكما سلمنا من التقايص والمغايب فاذ قلت إذا كان كذلك  
 فلم شق صدره واستخرج منه العلقه السوداء التي هي خط  
 الشياطين ولو كان كذلك لخلق سيما منها قلنا لا سواء  
 لأن الختان والإسراء من الأمور الظاهرة التي تحتاج ليعمل  
 الأدي في خلقه الله تعالى سيما منها لئلا يكون لأحد منهم  
 عليه منه في كمال الظهارة **وأما** إخراج العلقه التي هي خط  
 الشياطين فحملها القلب ولا اطلاع لأدي عليها ولو خلق  
 الله تعالى بيته سيما منها لم يكن لأدي ميت إطلاع على  
 حقيقته فأظهر الله تعالى لعباده على يد جبريل ليحققوا



كَمَا دَلَّ بَاطِنُهُ كَمَا ظَهَرَ كَهَمُ مَحَلِّ الظَّاهِرِ انْتَهَى وَبَعْضُهُ مَا خُوِّدُ  
 مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ السَّيِّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ لَمْ يُولَدْ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ خِصَّةُ جَدِّهِ عَبْدِ الطَّلِبِ يَوْمَ سَابِعِ وَلَايَةِ  
 وَصَنَعَ لَهُ مَا يَدَّ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّهْمِيدِ قَالَ لَخَافَ ابْنُ  
 الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ وَتَنَدَّ غَيْرَ صَحِيحٍ **وَقِيلَ** ابْنُ جَبْرِ بِلَا خِصَّةٍ حِينَ شَقَّ  
 قَلْبَهُ عِنْدَ رُضْعَتِهِ خِلْمَةً أَخْرَجَتْهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ لَكِنْ قَالَ أَنَّهُ هِيَ  
 هَذِهِ مُنْكَرٌ **وَأُخْتَلِفَ** فِي عَامٍ وَلَايَةٍ فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ عَامُ  
 الْفِيلِ وَحُكِيَ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا  
 وَقِيلَ بَارَبَعِينَ يَوْمًا وَقِيلَ بَعِشْرِينَ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ **وَأُخْتَلِفَ**  
 أَيْضًا فِي الشَّهْرِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ فِي شَهْرِ  
 رَجَبِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَخَافِظُ ابْنِ حَجَرٍ وَغَيْرُهُمَا وَنَقَلَ  
 بَعْضُهُمْ فِيهِ الْأَجْمَاعُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ وَعَلَى كَوْنِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ  
 الْأَوَّلِ فَالْصَّحِيحُ أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً خَلَّتْ  
 مِنْهُ كَمَا حَزَمَ بِهِ ابْنُ أَبِي حَتَّى فِي سِيرَتِهِ وَتَبِعَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ  
 وَغَيْرُهُ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ  
 وَبِأَكْثَرِ بَعْضِهِمْ فَقِيلَ فِيهِ الْأَجْمَاعُ وَنَظَرُ فِيهِ وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْأَجْمَاعُ  
 الْعَقْلِيَّ لِأَنَّ السَّلَفَ وَالْخَلَفَ مُطَبِّقُونَ عَلَى تَحْمِيلِ الْمَوْلِدِ فِي الْيَوْمِ  
 الْمَذْكُورِ وَعَلَى تَسْمِيَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ فِي سَائِرِ الْأَعْصَارِ  
 الْأَمْصَارِ حَتَّى فِي حَرَمِ مَكَّةَ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ وَقَالَ الْإِمَامُ

الْمحدث أَبُو الْقَاسِمِ الْعَرَفِيُّ فِي مَوْلِدِهِ وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ السَّلَفُ  
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُهُ مَنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَفِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ  
 الْأَوَّلِ فَعَلَى ذَلِكَ يُعْتَمَدُ وَعَلَيْهِ الْمَقُولُ انْتَهَى وَقِيلَ فِي ثَانِيهِ  
 وَقِيلَ فِي ثَامِيهِ كَمَا حَكَى ابْنُ حَزَمٍ وَرَجَّحَهُ ابْنُ دُحْيَةَ وَنَقَلَ ابْنُ  
 عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ أَصْحَابِ السَّارِخِ أَنَّهُمْ صَحَّحُوا وَقَالَ الْخَافِظُ ابْنُ  
 حَجَرٍ أَنَّهُ مُقْتَضَى أَكْثَرِ الْأَخْبَارِ وَقِيلَ فِي عَاشِرِهِ وَحَكَاهُ الدِّمِشْقِيُّ  
 عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَصَحَّحَهُ وَقِيلَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنْهُ وَقِيلَ  
 لِثَامِينَ عَشْرَةَ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ **وَأُتِمَّا**  
 كَانَ مَوْلِدُهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَلَى مَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَقَوْلُ  
 الْجُمْهُورِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ وَلَا فِي رَمَضَانَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْتَرَفُ بِالزَّمَانِ بَلِ الزَّمَانُ هُوَ  
 الَّذِي يَشْتَرَفُ بِهِ كَالْأَمَاكِينِ فَلَوْ وُلِدَ فِي ذَلِكَ لَتَحَرَّمَ أَنَّهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَرَفُ بِذَلِكَ الزَّمَانِ الْفَاصِلِ فَعَلَّ اللَّهُ  
 تَعَالَى مَوْلِدَهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوةِ وَالسَّلَامِ فِي غَيْرِهَا لِنَظَرِ  
 عِنَابَتِهِ بِهِ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَيَشْتَرَفُ ذَلِكَ الشَّهْرُ بِمَوْلِدِ  
 ذَلِكَ النَّبِيِّ الْكَامِلِ **وَأُخْتَلِفَ** أَيْضًا فِي الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ  
 وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ الْأَصَحُّ بَلِ الصَّوَابُ  
 حَدِيثُ مُسْلِمٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ  
 الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَأَزَلْتُ عَلَى فِيهِ



الشُّوْقُ وَهَذَا بَدَلُ صِرْجًا عَلَى أَنَّهُ وَلَدَ نَهَارًا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا  
 غَيْرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَكَانَتْ وَلادَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ كَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَةِ  
 بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ **قَالَ** الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ فِي مَوْلِدِهِ  
 الصَّوَابُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ نَهَارًا وَهُوَ الَّذِي  
 ذَكَرَهُ أَهْلُ السِّيَرِ وَالْحَدِيثِ مُصَرِّحِينَ بِهِ **وَقَالَ** الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ  
 بَدْرُ الدِّينِ الزُّرْكَشِيُّ وَالضَّحِيحُ أَنَّ وَلادَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ  
 وَاللَّهْمُ كَانَتْ نَهَارًا وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ عِنْدَ  
 وَلادَتْهُ فَضَعْفُهُ ابْنُ رَحِيَّةٍ لَا قِيَاضَ لَهُ ابْنُ الْوَلَادَةِ كَانَتْ  
 لَيْلًا **قَالَ** وَهَذَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلًا فَإِنَّ زَمَانَ الشُّوْقِ  
 صَالِحٌ لِلْخَوَارِقِ وَيَجُوزُ أَنْ تَسْقُطَ الْجُمُوعُ نَهَارًا **انْتَهَى وَفَدَّ**  
 يُقَالُ إِنَّ الْوَلَادَةَ عَقِبَ الْفَجْرِ وَاللَّجُومُ حِينَئِذٍ سُلْطَانُ كَمَا فِي  
 اللَّيْلِ فَالْوَيْتُ فِي سَقُوطِهَا وَقِيلَ وَلَدَ لَيْلًا وَكَثُرَ الْأَخْبَارُ  
 تَقْتَضِي تِلْكَ كَمَا قَالَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَرْبٍ وَالضَّحِيحُ كَمَا مَرَّ أَيْضًا  
 أَنَّهُ وَلَدَ نَهَارًا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِدَلَالَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ  
 مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ  
 أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ وَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
 وَأَسْبَغَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَخَرَجَ **مُهَاجِرًا** يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَّ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَرَفَعَ  
 الْحَجَّ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَطَوَّارَ انْتِقَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَجُودًا وَبُوءَةً وَهَجْرَةً وَوَفَاةً وَغَيْرَ ذَلِكَ كَانَتْ خَاصَّةً  
 يَوْمًا وَاحِدًا وَهُوَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ فَيَكُونُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيَوْمِ جُمُعَةٍ فِي حَقِّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ  
 خَلِقَ وَفِيهِ أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ  
 فِيهِ مَاتَ فَكَانَتْ أَطْوَارُ الْوُجُودِ وَالْذِينَةِ خَاصَّةً يَوْمًا  
 وَاحِدًا وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ **وَإِذَا** كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ  
 فِيهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَصَّ بِسَاعَةٍ لَا يُصَادُ فِيهَا عَبْدٌ  
 مُسْلِمٌ يُسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ مَا بَالُكَ بِالسَّاعَةِ  
 الَّتِي وَلَدَ فِيهَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَعَالَى فِي  
 يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ يَوْمَ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ مِنَ التَّكْلِيفِ  
 بِالْعِبَادَاتِ كَمَا جَعَلَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخُلُقَ فِيهَا آدَمَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَوةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْخُطْبَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا  
 لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَفِيفِ عَنْ أُمَّتِهِ  
 بِسَبَبِ عِتَابِيَةِ وَجُودِهِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَمِنْ حِمْلَةِ ذَلِكَ عَدَمُ التَّكْلِيفِ وَالْحِكْمَةُ فِي  
 كَوْنِ مَوْلِدِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ أَنَّهُ وَرَدَ  
 فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ  
 عَظِيمٌ عَلَى أَنْ تَخْلُقَ الْأَقْوَامُ وَالْأَرْزَاقُ وَالْخِيَارَاتِ الَّتِي يَحْتَدُّ  
 بِهَا بَنَوَادِمُ وَيَحْيُونَ وَيَطْبِيبُ نَفْسُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ وَقَعَ  
 فِيهِ فَوَلَدَ فِيهِ مَا يَحْصُلُ بِهِ حَيَاةُ أَرْوَاحِهِمْ وَيَرْحَمُونَ بِهِ



**وَأَنَّ** فِي لَفْظَةِ رَجَبِ إِشَارَةً وَتَفَاوُلًا حَسَنًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى اسْتِقَامَةِ  
**وَقَالَ** أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِيُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أَسْمِهِ نَصِيبٌ وَكَذَا  
 لِكُلِّ مَسْتَمْعٍ مِنْ غَيْرِ الْإِنْسَانِ مِنْ أَسْمِهِ نَصِيبٌ وَفِيهِ دُرَرٌ إِلَى أَنَّ  
 فَضْلَ الرَّجَبِ أَعَدَّ الْفَضُولَ وَأَحْسَنَهَا خُصُوصًا وَقَدْ كَانَتْ مَوْلَاهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِ الرَّجَبِ لِأَنَّهُ وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الشُّهُورِ  
 الشَّمْسِيَّةِ بَيْنَاتٍ وَهُوَ رَجَبُ الْحَجِّ وَكَانَ لِعِشْرِينَ مَضَتْ مِنْهُ  
 قَائِمًا كَانَ فَضْلُ الرَّجَبِ أَعَدَّ الْفَضُولَ لِأَنَّهُ لَيْلَةُ وَنَهَارُهُ مُعْتَدِلَانِ  
 بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَسَبُهُ مُعْتَدِلٌ بَيْنَ الْيَبُوسَةِ وَالرُّطُوبَةِ وَ  
 شَمْسُهُ مُعْتَدِلَةٌ بَيْنَ الْعُلُوِّ وَالْهُبُوطِ وَقَمَرُهُ مُعْتَدِلٌ فِي أَوَّلِ  
 دَرَجَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَتْ أَحَدُكَ النَّاسَ خَلَقًا وَخَلَقًا وَكَانَتْ شَرِيعَتُهُ أَحَدُكَ  
 الشَّرَائِعِ وَاسْمُهَا طَرَقًا وَلَقَدْ جَادَ مِنْ نَظْمٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
 وَأَحْسَنَ الْمَقَالَ فِي مَعْنَى لَطَافَتِهِ **شعر**  
 يَقُولُ لَنَا لِسَانُ الْكَامِلِ مِنْهُ وَقَوْلُ الْحَقِّ يَعْزُبُ لِلشَّمِيعِ  
 فَوَجَّهِي وَالزَّمَانُ وَشَهْرُ وَضَعِي رَجَبٌ فِي رَجَبِ رَجَبِ  
**وَأَخْلَفَ** أَيْضًا فِي مَدَّةِ الْحَجِّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ  
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَقِيلَ سَبْعَةٌ  
 وَقِيلَ سِتَّةٌ وَوُلِدَ بِمَكَّةَ عَلَى الْأَصَحِّ بِمَوْلَاهُ الْمَشْهُورِ الْأَنْ  
 وَهُوَ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ مُتَوَاتِرٌ عِنْدَهُمْ يَذْهَبُونَ  
 إِلَيْهِ كُلَّ عَامٍ لَيْلَةَ الْوُلْدِ وَيَحْتَفِلُونَ بِذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أُخْتِفَالِهِمْ

بِالْعَبِيدِ **وَقَدْ** شَاهَدَتْ ذَلِكَ عَامٌ حَتَّى فِي الْمَجَاوِرَةِ فِي سَنَةِ الرِّجَالِ  
 وَثَلَاثِينَ وَشَيْخَ مِائَةٍ وَزُرْتُ لِحَاكَةِ الْمَذْكُورِ وَتَبَرَّكَتْ بِهِ قَلْبُهُ  
 الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَنَسَّأَهُ الْعَوْدَ وَلِخُلُودِ هُنَالِكَ **وَلَمَّا**  
 جَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الطَّلِبِ بِوَلَادَةِ أَمْنَةٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا وَقَامَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ  
 مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ وَضَعَتْهُ تَحْتَ بَرْمَةٍ  
 كَفَاتُهَا عَلَيْهِ كَمَا هُوَ عَادَتُهُمْ فَمِنْ يَوْلَدَتْ مِنْ قُرَيْشٍ فَارَادَتْ  
 أَنْ يَكُونَ جَدُّهُ أَوَّلَ مَنْ يَرَاهُ فَوُجِدَتْ الْبَرْمَةُ قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ  
 فَرَفَّتَيْنِ وَإِذَا هُوَ قَدْ شَقَّ بَصَرَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَخَبَّرَتْ  
 أُمُّهُ جَدَّهُ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا بِمَا رَأَتْ مِنْ ذَلِكَ وَبِمَا رَأَتْ حِينَ  
 حَمَلَتْ بِهِ وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ فَقَالَ لِفَطْمِيَّةَ فَإِنِّي أَرَجُو أَنْ يَنْصِبَ  
 خَيْرًا **وَفِي** رِوَايَةٍ أَنَّهُ أَخَذَهُ وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ وَقَامَ عِنْدَهُ يَدْعُو  
 اللَّهُ تَعَالَى وَيُشْكِرُهُ عَلَى مَا أَعْطَاهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا مَشْهُورًا  
**قَالَ** بَعْضُ أَهْلِ الْإِسْطِثَارِ فِي الْفَلَاحِ الْبَرْمَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ أَمْرِهِ وَإِشَارَةٌ أَنَّهُ يُغْلِقُ ظُلْمَةَ الْجَهْلِ  
 وَيُزِيلُهَا انْتَهَى **وَأَخْرَجَ** أَبُو نَعِيمٍ وَأَبْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُسَيْبِ  
 بِنَ شَرِيكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَ بَمَرِ الظُّهْرِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ أَهْلِ السَّامِ يَسْمَعُ  
 عِيصَى وَكَانَ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا كَثِيرًا وَكَانَ يَلْزِمُ صَوْمَعَةً لَهُ  
 وَيَدْخُلُ مَكَّةَ وَيَلْقَى النَّاسَ وَيَقُولُ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُولَدَ فِيكُمْ



مَوْلُودُ يَا أَهْلَ مَكَّةَ تَدِينُ لَهُ الْعَرَبُ وَبِمِلْكِكَ أَلْجَمَ هَذَا زَمَانُهُ فَمَنْ  
أَدْرَكَهُ وَابْتَعَهُ أَصَابَ حَاجَتَهُ وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَخَالَفَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ  
حَاجَتَهُ وَتَابَتِ لَهُ مَا تَرَكْتَ الْأَرْضَ وَالْخَيْرَ وَالْأَمِنْ وَلَا حَاطَتْ  
أَرْضُ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ وَالْخَوْفِ إِلَّا فِي طَلَبِهِ وَكَانَ لَا يُولَدُ بِمَكَّةَ  
مَوْلُودٌ إِلَّا يَسْأَلُ عَنْهُ فَيَقُولُ مَا جَاءَ بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةُ  
الْيَوْمِ الَّذِي فُرِغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ  
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى عِيصَى فَوَقَفَ عَلَى أَصْلِ صَوْمَعَتِهِ فَنَادَاهُ  
فَقَالَ أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَرْفَ عَلَيْهِ فَقَالَ كُنْ أَبَاهُ فَقَدْ وُلِدَ  
ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي كُنْتُ أَحَدُكُمْ عَنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَتَّبَعْتُ  
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَتَمُوتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَنْتَ جَمَّةٌ طَلَعَ الْبَارِحَةَ  
وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ الْأَنْتَ وَجِيعٌ فَيَسْتَبْكِي ثَلَاثًا ثُمَّ يَبْعَا فِي فَاحِظٍ  
لِسَانِكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْسُدْ حَسَدَهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّبِعْ عَلَى أَحَدٍ كَمَا يَتَّبِعُ  
عَلَيْهِ قَالَ فَمَا عَمْرُؤُ قَالَ إِنِّي طَالَمْتُ بَيْتَهُ السَّبْعِينَ يَمُوتُ فِي  
وَتَرَدُّونَهَا فِي السَّبْعِينَ فِي أَحَدِي وَسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ  
أَعْمَارُ جَلِي أَمَّتِهِ **وَرَوَى** الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشُّوشِي أَنَّهُ لَمَّا  
كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ مِنْ وَلَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
زَجَّ عَنْهُ جَدُّهُ وَدَعَى فَرِيضًا فَلَمَّا أَكَلُوا قَالُوا مَا سَمَّيْتَهُ قَالَ  
سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا قَالُوا لِمَ رَغِبْتَ بِهِ عَنْ اسْمِ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ أَرَدْتُ  
أَنْ يَتَّخِذَهُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَخَلْقَهُ فِي الْأَرْضِ **وَذَكَرَ** الشُّهَيْبِيُّ

وَأَبُو الرِّبْعِ الْكَاهِلِيُّ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِذَا سَمَّاهُ مُحَمَّدًا لِرُؤْيَا رَأَاهَا  
زَعَمُوا أَنَّهُ رَأَى مَنَامًا كَانَ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ خَرَجَتْ مِنْ  
ظَهْرِهِ وَلَهَا طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ بِالْمَشْرِقِ  
وَطَرَفٌ بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ عَادَتْ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا نَوْدٌ  
وَأَنَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ يَتَعَلَّقُونَ بِهَا فَقَصَصَهَا فَعَبَّرَتْ  
لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَتَّبِعُهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ  
وَيُحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا مَعَ مَا خَدَّشَتْهُ  
بِهِ أَمْنَةٌ مِنْ أَنَّهُ أَنَا هِيَ آيَةٌ وَهِيَ بَيْنَ السَّائِمِ وَالْبَقِطَانِ وَ  
قَالَ لَهَا إِذَا وَضَعْتَهُ فَسَمِّيه **مُحَمَّدًا** **ثَنِيَّةً** جَرَتْ الْعَادَةُ  
بِأَنَّهُ إِذَا سَاقَ الْوُعَاظُ وَالْمَدَاحُ مَوْلُودَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَامَ أَكْثَرُ النَّاسِ عِنْدَ ذَلِكَ يَقْضِيَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهَذَا الْقِيَامُ بِدَعَا لَا أَصْلَ لَهَا لَكِنْ لَا بَأْسَ بِهِ لِأَجْلِ  
التَّعْظِيمِ بَلْ هُوَ فِعْلٌ حَسَنٌ مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْخُبْرُ وَالْإِجْلَالُ  
لِذَلِكَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ السَّلَامِ  
مَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْأَمَامِ الْبَلِيغِ حَسَنَانَ زَمَانِهِ أَبِي زَكْرِيَّا هَجِي  
الضَّرَفِيُّ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ قَضَائِهِ النُّوَّةِ  
**شعر** قَلِيلٌ لِمَنْ يَخُصُّ الْمُصْطَفَى لِحُظِّهِ بِالذَّهَبِ عَلَى وَرْقٍ مِنْ يَدِ الْخَيْرِ مَنْ كَتَبَ  
وَأَنْ تَهْضُرَ الْأَشْرَافَ عِنْدَ سَمَائِهِ قِيَامًا صُغُوفًا أَوْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكْبِ  
أَمَّا اللَّهُ يَقْضِيَانِ لَهُ كَتَبَ اسْمَهُ عَلَى عَرْشِهِ يَا رَبَّنَا سَمِّتِ الرَّبَّ  
**وَقَدْ** اتَّفَقَ أَنْتَ مُنْشِدًا انْشِدْ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي خَتْمِ دَرْسِ شَيْخِ



وَالْحَبُورُ بِتِلْكَ الْمَسَائِلِ **وَبَعْضُهُمْ** يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ بِقِرَاءَةِ مَا  
صَنَّفَ فِي الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْخَبَرِ الثَّابِتِ الْبَلِغِ  
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ قَبْدًا فِي اسْتِحْبَابِ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ وَإِنَّمَا هُوَ  
لِزِيَادَةِ الْأَجُورِ **وَكَانَ** مِمَّا جَرَّبَ كَمَا قَالَ الْأَمَامُ الشَّيْخُ أَبُو  
الْحَوْزِيِّ الْمُقَرَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَوَاصِلِ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ  
أَمَانٌ تَامٌ فِي ذَلِكَ الْعَامِ وَبَشَرَى تَجَلٍّ بِشَيْءٍ مَا يَنْبَغِي وَتَرَامٌ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا رَغَامُ الشَّيْطَانِ وَسُرُورُ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
وَإِذَا كَانَ أَهْلُ الصُّلَيْبِ أَحَدًا لَيْتَهُ مَوْلِدُ نَبِيِّهِمْ عَمِيدًا أَكْبَرَ  
فَأَهْلُ الْأَسْلَامِ أَوْ كُنَّا بِالتَّكْرِيمِ وَاحِدًا وَكَثُرَ النَّاسُ عِنَانَةً  
أَهْلُ مَكَّةَ الشَّرَفَةِ ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ النَّوْرَةِ ثُمَّ أَهْلُ مِصْرَ مَصْرُومًا  
فِي الشُّبُوكِ الْمُتَقَدِّمَةِ ثُمَّ جَرَّيْهِمْ تَقَبَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ **وَلَقَدْ** كَانَ  
الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ صَلَاحُ بْنُ بَلْعَيْنٍ بِذَلِكَ اسْتَدْعَانِيَةً وَاهْتِمَامَةً  
بِذَلِكَ جَاوَزَ الْغَايَةَ بِحَيْثُ أَشَى عَلَيْهِ بِسَبِيهِ الْأَمَامِ الْعَلَاءَةِ  
أَبُو شَامَةَ وَقَالَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ الْحَسَنُ يَنْدُبُ إِلَيْهِ وَيَشْكُرُ  
فَاعِلُهُ وَيُبْنِي عَلَيْهِ **وَقَالَ** فِي مِرَاةِ الزَّمَانِ عَلَى بَعْضِ مَنْ حَضَرَ  
سَمَاعُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فِي بَعْضِ الْمَوَالِدِ أَنَّهُ عَدَّ فِي ذَلِكَ الشَّمَاطِ خَمْسَةَ  
الْأَفِ تَائِسَ عَمٍّ مَشُورِي وَعَشْرَةَ الْأَفِ دُجَاجِيَةٍ وَمِائَةَ الْفِ  
زُبْدِيَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ صَحِيحٍ حَلَوِي وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَهُ فِي الْمَوْلِدِ  
أَحْيَانًا الْعُلَمَاءُ وَالصُّوفِيَّةُ فَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ وَيُطْلِقُ لَهُمْ يَغْنَى

الْأَعْطِيَّةُ وَكَانَ يَصْرِفُ عَلَى الْمَوْلِدِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ  
**قَالَ** ابْنُ خُلَكَانٍ فِي تَرْجُمَةِ الْخَافِظِ أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ دَحِيَّةَ أَنَّهُ مَتَا  
اجْتَارَ بَارِي وَوَجَدَ مَلِكَهَا الْمُظْفَرَ يَعْنِي بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فَعَمِلَ  
لَهُ كِتَابًا بِالشُّوْبَرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ الْبَشِيرِ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ  
فَاجَاوَزَهُ عَلَى ذَلِكَ بِأَلْفٍ دِينَارٍ فَرَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُمَا  
وَأَتَاهُمَا الْجَنَّةُ بِحَنِينِهِمْ وَكَرَمِهِ أَمِينٌ **وَقَدْ** خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ شَائِخِنَا  
الْخَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فَعَمِلَ الْمَوْلِدَ الْمَذْكُورَ عَلَى أَصْلٍ تَابِتٍ مُعْتَبَرٍ وَهُوَ مَا شَتَفِيَ  
الصَّحِيحَاتِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ  
فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا  
هَذَا يَوْمٌ أَمْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ قَالِدًا أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ  
وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ  
بِهِ فِي يَوْمٍ مُقَاتِلٍ مِنْ أَسَدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ وَبِعَادِ ذَلِكَ فِي  
نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ تَعَالَى بِحُصُولِ  
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَآيِ نِعْمَةٍ  
أَعْظَمَ مِنَ النِّعَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْرَى الْوَقْتُ بِعَيْنِهِ  
فَإِنْ كَانَ وَلَدَ لِيَاةٍ فَلْيَقْعِ الشُّكْرُ بِمَا يَنْبَغِي لِلْيَاةِ كَالْإِطْعَامِ  
وَإِنْ كَانَ وَلَدَ نَهَارًا وَهُوَ الْأَصَحُّ فَيَمَّا يَنْبَغِيهِ كَالصِّيَامِ وَ  
الصَّدَقَةِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ مِنْ عَدَدِ



أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه الصلاة  
 والسلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يباين بعد  
 الوليد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم من  
 السنة وفيه ما فيه من نحو ما ذكر **وأما** السماع والتهو  
 وغيرهما فكانت مباحات يعني الشرور بذلك اليوم فلا بأس به  
 وما كانت حراما أو مكروها فممنوع وكذا ما كانت خلاف الأولى  
 انتهى **قال** الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قد  
 ظهر لي تخرجه يعني عمل الوليد على أصل آخر أي غير ما ذكره  
 الحافظ ابن حجر وهو ما أخرجه البيهقي عن أسباط النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن عن نفسه بعد النبوة مع أنه قد  
 وردت جده عبد المطلب عن عن في سابع ولادته والعقبة  
 لا تعاد مرة ثانية فحمل ذلك على أن هذا الذي فعله  
 النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الشكر على إيجاد الله تعالى  
 إياه ورحمة للعالمين وشريعا لأمة كما كان يصلي على  
 نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر بمولده  
 بالإجماع وإطعام الطعام وهو ذلك من وجوه القرابات  
 وإظهار السرات انتهى **قلت** ما ذكره الحافظ ابن حجر من  
 التخرج السبب وأظهر مما ذكره الحافظ السيوطي رحمه  
 الله تعالى كما هو الظاهر لأن فعل الصوم عاشوراء  
 يتكرر كل عام في وقت معين فكان عمل الوليد المذكور

١٨  
 مثله بخلاف الحقيقة فإنها لا تتكرر وليست مختصة  
 بوقت معين لا تتقدم عليه ولا تتأخر ولا توافقه  
 جده عبد المطلب من الحقيقة لم يقع عنه لأن ذلك قبل  
 الشرع فلا يتعلق به حكم والحقيقة التي فعلها صلى الله  
 عليه وسلم عنه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت بعد  
 الشرع فهي المشروعة والواقعة عنه لأنه بعد ولادته لم  
 يقع عنه حقيقة مشروعة **وقد** قال أئمتنا أنه من بلغ  
 ولم يقع عنه حسن أن يقع عن نفسه على ما ورد من أنه  
 صلى الله عليه وسلم عن عن نفسه بعد النبوة حديث منكر  
 كما قاله ابن حجر وغيره بل قال النووي في شرح المذهب أنه حديث  
 بطل فعليه بسقط التخرج المذكور أيضا بالأولى والله سبحانه  
 وتعالى أعلم **قال** العلامة الشمس ابن الجزري في آخر كتاب التبريد  
 بالمولد الشريف **فإن** قلت فلم لم تتخذ أمته صلى الله عليه  
 وسلم يوم مولده عيداً كما اتخذت أمته عيسى ليلة مولده  
 عيداً فأجواب أنه لما كان يوم مولده صلى الله عليه وسلم  
 يوم وفاته تكافى الشرور بالفرح وهذا أحسن ما خطر لي في  
 ذلك **وقد** يقال إنه لما أخلف فيه لم يتعين أو يقال إن  
 الأعياد توقيفية ولم يشرع غير هذين العيدين أو يقال  
 إن في ذلك تشبيها بالنصارى وقد نهى عن التشبيه بأهل



الكتاب أو يقال سئل الذريعة كما قال صلى الله عليه وسلم لا  
 تتخذوا قبوري عيدا وما أشرب لي به أرنى والطف والله أعلم  
 والآ في الحقيقة أن مولده صلى الله عليه وسلم عيد الإسلام و  
 أي عيد ويشمل القريب من أمته والبعيد انتهى **فلا** ولد  
 صلى الله عليه وسلم أرضعته أمه سبعة أيام ثم أرضعته  
 ثوبية الأسلمية مولاة أبي لهب أياما حتى قدمت حليلة  
 وكانت أرضعت قبله حمزة حمزة رضي الله تعالى عنه وكانت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بصلية  
 وكسوة حتى توفيت وأضيف في إسلامها وأثبتته ابن  
 منة ثم أرضعته أم كبشة حليلة بنت أبي ذؤيب السعدي  
**وأضيف** في إسلامها أيضا وذكرها جماعة من الصحابة  
 وذكر الحافظ ابن سيد الناس في سيرته الكبرى أنها اسمت ثم  
 قال ومن الناس من يكثر إسلامها والظاهر كما قاله بعضهم  
 أنه أشار بذلك لشيخه الحافظ شرف الدين الديلمي وقد  
 ألف الحافظ أبو سعيد عملاء الدين مغلطاي في إسلامها  
 جزء وقال في سيرته وصح ابن جنات وغيره حديثا دل على  
 إسلامها **وقد** جاء عنها أنها قالت لما وضعت في حجر  
 قبل على ثديي بما شاء من اللبن حتى روي وشرب معه  
 أخوه عبد الله ابنها حتى روي وناما وما كان أخوه ينام

قبل

قبل ذلك وما كان في ما يرويه فقاه زوجي الحارث بن عبد  
 العزى ابن رفاعة السعدي إلى شارفنا تلك فنظر اليها فإذا  
 هي حافل باللبن فلب منها ما شرب وشربت حتى انتهى  
 شبعاً ورثاً فبينا بخير ليلة يركب صلى الله عليه وسلم  
**والتحليلة** وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشب في  
 اليوم شباب الصبي في الشهر فرددته إلى أمه وهو ابن خمس  
 سنين وشهر وعنده حليلة شق صدره الشريف صلى الله  
 عليه وسلم وموقعه وإعانا واستخرج حظ الشيطان  
 منه ونقيت حليلة حتى قدمت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حكمة وقد تزوج خديجة فشكت إليه  
 جذب البلاد فكل لها خديجة فأعطتها أربعين شاة  
 وبغيرا وأضرت إلى أهلها وقدمت عليه أيضا في يوم  
 حنين فقام اليها وبسط اليها رداءه فجلست عليه وقضى  
 حاجتها فلما توفى قدمت على أبي بكر فصنع بها مثل ذلك  
**وأم** جوير الذهبى أن القادمة عليه صلى الله عليه وسلم  
 سم يوم حنين هي ثوبية مولاة أبي لهب فنظر فيه بأن  
 ثوبية توفيت سنة سبع وخمسين كانت في سنة ثمان  
**وخصته** الفاضلة الحليلة أم أيمن بركة الحبشية مع أمه  
 وبعدتها وكانت ورثها من أبيه وكانت ذاتها وزوجها  
 من حبه ليدان حارثة فولدت له أسامة وكانت أم أيمن

الشارف  
 النافذة الكبيرة  
 اختبر



تَقُولُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَكِي جُوعًا  
قَطًّا وَلَا عَطَشًا وَكَانَ يَغْدُو إِذَا أَصْبَحَ فَيَشْرِبُ مِنْ مَاءٍ  
زَمَرَمَ شَرِبَةً فَرَمًا عَرَضْنَا عَلَيْهِ الْغَدَا فَيَقُولُ أَنَا شَبَعَاتُ  
**قُلْتُ** أَمَلْتُ سِتِّ سِنِينَ تَوَجَّهْتَ بِهِ أُمَّتَهُ مَعَ حَاضِنَتِهِ أُمِّ أَيْمَنَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ لِرِيزَةِ أَخْوَالِهِ أَبِيهِ بَنِي الْجَارِ فَأَقَامُوا شَهْرًا وَ  
رَجَعُوا فَلَمَّا كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ مَاتَتْ أُمَّتُهُ فَدَخَلَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ  
مَكَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ دَائِيَّةً وَحَاضِنَتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَكَانَ يَقُولُ  
لَهَا أَنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي فَضَمَّتْهُ جَدَّةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَيْهِ وَكَانَ  
يَرْقُ عَلَيْهِ وَيُعَلِّمُ مِزْلَةً وَيَقُولُ إِنَّ لَوْلِيَّ هَذَا شَانًا وَ  
كَانَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مَاتَ وَهُوَ حَمَلٌ لِأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ  
بَعَثَهُ إِلَى الْغُرَّةِ مِنَ الشَّامِ يَتِمُّارُ لَهُمْ طَعَامًا مَعَ الْجَارِ مِنْ فَرَسٍ  
فَلَمَّا رَجَعُوا مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ تَخَلَّفَ  
بِهَا عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي الْجَارِ ثُمَّ مَاتَ بِهَا وَلَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً  
**وَلَمَّا** بَلَغَتْ وَفَاتَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا  
وَالصَّحِيحُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ وَقْتُ مَوْتِهِ  
أَبِيهِ حَمَلًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنْ حَمْلِهَا وَخَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ  
جَارِيَّةً أُمُّ أَيْمَنَ وَخَمْسَةَ جَمَالٍ وَقِطْعَةً غَنَمٍ قَوِيَتْ ذَلِكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيْفَةَ  
فِي تَفْسِيرِهِ الْبَحْرَانِ جَعْفَرُ الصَّادِقُ قِيلَ لَهُ لِمَ يُتَمُّ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيهِ قَالَ لَيْتَ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ مَوْتُ خَلْقٍ  
**وَقَالَ** ابْنُ الْعِمَادِ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ إِنَّمَا رُبَاهُ يَسْمُ الْأَتَّ اسْمًا سَبَّ  
كُلَّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَغَفَقَى كُلَّ حَقِيرٍ خَطِيرٍ وَأَيْضًا لِيَنْظُرَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَصَلَ إِلَى مَذْرَاجِ عَمْرٍو إِلَى أَوَّلِ أَمْرِهِ  
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْعَمْرَ مِنْ أَعْمَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ قُوَّةَ لَيْسَتْ مِنَ  
الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَلَا مِنَ الْمَالِ بَلْ قُوَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
**وَأَيْضًا** لِيَرَحَّمَ الْفَقِيرَ وَالْأَيْتَامَ ائْتَهَى وَقَدَّرَ مِنْ حَدِيثٍ  
عَلَى شَيْئَةِ أَحْيَاءِ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمَّنَ بِهِ  
رَوَاهُ الشَّيْخُ وَغَيْرُهُ وَالحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا كَمَا قَالَ  
بَعْضُهُمْ فَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ وَمَا احْتَسَنَ مَا قَالَهُ الْخَافِظُ  
الشمس بن ناصر الدين الذميشي رحمه الله تعالى في ذلك **سَمِعْتُ**  
حَدَّثَنَا اللَّهُ النَّبِيُّ مَرْيَدَ فَضْلٍ عَلَى فَضْلٍ وَكَانَ بِهِ رَوْفًا  
فَأَحْيَا أُمَّتَهُ وَكَذَا أَبَاهُ **•** لَا يَمَانُ بِهِ فَضْلًا مُنِيفًا  
فَسَمِعَ فَالْقَدِيمُ بِذَا قَدِيرٍ **•** وَإِنْ كَانَ كَذِبٌ بِهِ ضَعِيفًا  
وَعَلَى كُلِّ خَالٍ فَلَحْزَرُ الْخَذَرِ مِنْ ذِكْرِهَا بِمَا فِيهِ نَقْصٌ فَإِنَّ  
ذَلِكَ قَدْ يُوزَنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَدْ** قَالَ لَا  
تُودُّوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَالِ وَلَا رَيْبَ أَنَّ أَذَاهُ كَفَرٌ يُقْتَلُ  
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَبِ مِنْهُ خُصُوصًا وَهِيَ نَاحِيَاتُ مِنَ التَّعْذِيبِ  
فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ دَلَّتِ الْقَوَائِمُ  
عَلَى أَنَّهُ لَا تَعْذِيبَ حَتَّى تَقُومَ الْحُجَّةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا



كُنَّا مَعْدِيْنَ حَتَّى بَنَعَتْ رَسُوْلًا **وَلَمَّا** حَضَرَتْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ  
الْوَفَاةَ أَوْصَى أَبَا طَالِبٍ بِحِفْظِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
سَلَّمَ وَمَاتَ وَاللَّيْثُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ سِنِينَ وَقِيلَ  
يَسْعَ وَقِيلَ عَشْرٌ وَقِيلَ سِتٌّ **وَلَمَّا بَلَغَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً طَرَحَ بِهِ عَمَّةُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا  
وَصَلَ بَصْرَى رَأَى كَبِيرَ الرَّاهِبِ فَآخَذَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ هَذَا سَيِّدُ  
الْعَالَمِيْنَ وَرَسُوْلُ اللَّهِ هَذَا يَمُوتُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ  
فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا قَالَ إِنِّي كُنْتُ حَيْثُ أَقْبَلْتُمْ مِنْ  
الْعَقْبَةِ لَمْ يَبْقَ جَبْرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ لَهُ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدُ  
إِلَّا لِنَبِيِّهِ وَإِنَّا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا وَقَالَ إِنِّي بَيِّنٌ كِتْفِيهِمَا خَاتَمُ النَّبِيِّ  
وَأَمْرُ عَمَّةِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَرُدَّ بِهِ مِنْ بَصْرَى خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ  
الْيَهُودِ فَرَجَعَ بِهِ وَكَمْ يَتَجَاوَزُ بَصْرَى **وَلَمَّا بَلَغَ** خَمْسًا وَعَشْرِينَ  
سَنَةً خَرَجَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الشَّامِ مَعَ مَيْسَرَةَ عَالِمِ خَدِجَةَ فِي  
تِجَارَةٍ لَهَا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَصْرَى نَزَلَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا  
مِنْ صَوْمَعَةِ سُطُوْرِ الرَّاهِبِ فَقَالَ مَا نَزَلْتُ تَحْتَ هَذِهِ  
الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ لَيْسَرَةَ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ قَالَ نَعَمْ  
قَالَ لَا تَفَارِقْهُ هُوَ نَبِيٌّ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَصْرَى أَيْضًا وَكَانَ مَيْسَرَةُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ  
يَرْكَبُ مَلَكَيْنِ يُظَالِمَانِ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ الشَّمْسِ فَيَبَاعُحُ تِجَارَتَهُمْ وَيَكُوْلُ ضِعْفَ مَا كَانُوا

٢١  
يَرْكَبُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ  
رَأَتْهُ خَدِجَةُ وَالْمَلَكَانِ يُظَالِمَانِ فَارْتَدَّتْهُ خَدِجَةُ بِسَاهَا  
وَأَخْبَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمِ وَأَخْبَرَهَا  
مَيْسَرَةُ بِمَا رَأَى وَبِمَا أَخْبَرَهُ الرَّاهِبُ سُطُوْرًا فَكَانَ ذَلِكَ  
بِأَعْيُنِ خَدِجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى تَرْوِجِهَا فَتَرَوَّجَهَا  
ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَقَدْ كَمَلَ لَهُ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً وَ  
عَمُّهَا رُبِعَتْ سَنَةً **وَلَمَّا بَلَغَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا  
وَتَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ وَذَلِكَ أَنَّ بَابَهَا كَانَ  
مُلَصَّقًا بِالْأَرْضِ وَكَانَ السَّبِيلُ يَدْخُلُهُ فَانْصَدَعَ وَسُرِقَ  
طِيبُ الْكَعْبَةِ وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تَهْدِمَهَا الشُّيُوكُ فَلَمَّا  
وَصَلُوا فِي الْبِنَاءِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
اخْتَلَفُوا وَقَالَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ بَرَضَةَ حَتَّى هَوُوا  
بِالْقِتَالِ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا مِنْهُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ  
مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ حَكَمًا يَقْضِي بَيْنَهُمْ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ هَذَا الْأَمِينُ قَدْ قَضَيْنَا  
بِقَضَائِهِ وَكَانُوا يَدْعُوْنَ قَبْلَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ فَأَخْبَرُوهُ  
فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَهُ وَبَسَطَهُ عَلَى  
الْأَرْضِ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ وَقَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِطَرَفٍ مِنَ  
الشُّوْبِ ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغُوا مَوْضِعَهُ



وَضَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ **وَلَمَّا**  
**كَمَلَ** لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً بَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ  
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ حَتَّى فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فِي شَهْرِ  
 رَمَضَانَ وَجَمَعَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ بَأْتٍ أَوَّلَ مَا بَرَى بِهِ مِنَ الْحَجِّ  
 الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ  
 ظُلُوقِ الصُّبْحِ فَأَبْتَدَأَ نَزُولَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ كَانَ  
 فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَكَانَتْ مَدَّةُ الرَّؤْيَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحُبِّبَ  
 إِلَيْهِ لَحْلَاحُ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ اللَّيْلَ حَتَّى  
 تَجَنُّهُ لِحَقِّ ذَهَابِ الْغَارِ الْمَذْكُورِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَجَاءَهُ  
 جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَخَطَّهُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ  
 الْجُحْدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَخَطَّهُ كَذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَ  
 وَاعَادَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي  
 خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حَتَّى بَلَغَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ  
 يَعْلَمْ وَمَا فِي قَوْلِهِ مَا أَنَا بِقَارِئٍ **لَا نَافِعَ** فِي الْكُلِّ أَوَّلًا وَثَلَاثُ مَبْنَعٍ  
 وَالثَّانِيَةُ لِلْأَخْبَارِ بِالنَّبِيِّ الْمُحْصِي وَالثَّالِثَةُ اسْتِيفَها مَنَّهُ  
 وَكَرَّرَ لَفْظُ ثَلَاثًا لِيَقْبَلَ بِكَلِمَتِهِ وَيَتِمَّ تَوْجِهُهُ لِمَا سَيُلْقَى  
 عَلَيْهِ وَيُظْهِرُ لَهُ الشَّدَّةَ وَالْإِجْتِهَادَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَيَسْتَبَدُّ  
 إِلَى نَقْلِ مَا سَيُلْقَى عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ابْتَدَأَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالرُّؤْيَا  
 الصَّالِحَةِ لِيَأْتِيَ بِجَاهِ الْمَلَكِ وَيَأْتِيَهُ بِصِرَاحِ النَّبِيِّ بَعَثَهُ



فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْقُوَى الْبَشَرِيَّةُ فَبَدَأَ بِأَوَّلِ تَبَانِ شِيرِ النَّبِيِّ وَخَطَّاهُ  
 الْكَرَامَةُ تَأْنِيْسًا وَتَمْيِيْنًا لَهُ فَلَمَّا تَحَوَّنَ عَلَى ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ  
 جَاءَهُ فِي الْيَقَظَةِ بِصِرَاحِ النَّبِيِّ وَالْكَلَامِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ  
 فَاتَرَ الرَّوحَ ثَلَاثَ مَعِينٍ فَمَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَيْثُ  
 سَتَيْنَ وَيُضْفِ لِيَذْهَبَ عَنْهُ مَا وَجَدَهُ مِنَ الرَّوْعِ وَ  
 لِيَتَزَيَّدَ تَشَوُّقَهُ إِلَى الْعَوْدِ **تَمَّ نَزْلُ** عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ فَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ  
 بَعْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ وَأَمَّا اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ فَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ  
 مَطْلَقًا وَالْقَوْلُ بَأْتٍ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مَطْلَقًا يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ  
 بِأَطْلٍ كَمَا قَالَهُ النَّبِيُّ وَيُؤْخَذُ مِنْ مُرْسَلِ الشَّعْبِ  
 الَّذِي رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لَهُ وَ  
 رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّ أَجْمَاعَ إِسْرَافِيلَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ فِي مَدَّةِ فَتْرَةِ الْوَحْيِ لِيُؤَسِّسَ وَيُقَوِّمَهُ عَلَى تَحْمِيلِ أَعْيَانِ  
 مَا سَيَنْزِلُ عَلَيْهِ فَكَانَ إِسْرَافِيلُ يَعْلَمُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ  
 وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِهِ وَلَكِنْ  
 بَعْضُهُمْ وَهِيَ مُرْسَلُ الشَّعْبِ وَاعْتَمَدَ أَنْكَارُ الْوَاقِدِيِّ لَهُ  
 وَقَوْلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدْرَكَةِ  
 إِلَّا جِبْرِيلُ وَاسْتَدَّ إِلَى حَدِيثِ صَحِيحَةٍ وَحَسَنَةٍ تَدُلُّ



عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ  
وَأَمَّا نَزْلُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ **وَسَمِعَ** وَظَهَرَ  
نُزُولُ أَقْرَبَ بِاسْمِ رَبِّكَ أَوَّلًا وَنَزُولُ بِأَيْهَا الْمَذْهُوبُ بَعْدَ خَبَرَةِ  
الْوَحْيِ أَنَّ بُنْيَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً عَلَى  
رِسَالَتِهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ وَعَلَى ذَلِكَ يَحْتَمِلُ قَوْلُ  
صَاحِبِ جَاوِي الْأَصُولِ الصَّحِيحِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْإِسْرَاءِ بَعَثَ  
عَلَى رَأْسِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ سَنَةً أَنْتَهَى فَكَانَ فِي أَقْرَبَ بِاسْمِ رَبِّكَ  
بُنْيَانَهُ وَفِي بِأَيْهَا الْمَذْهُوبُ رِسَالَتُهُ بِالْمَذْهُوبِ وَالْبَشَارَةِ وَالنَّذِيرِ  
**وَأَمَّا** اقْتِصَارُ عَلَى الْإِنْذَارِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَعَثَ مُبَشِّرًا أَيْضًا لَأَنَّ ذَلِكَ كَانَتْ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ فَتَعَلَّقَ  
الْإِنْذَارُ مُخَفِّقًا فَلَمَّا أَطَاعَ مِنْ أَطَاعَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْنَا  
أَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **وَكَانَ** أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ  
الرِّجَالِ الْأَجْمَرِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَمِنَ الصِّبْيَانِ  
عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَهُ عَشْرُ سِنِينَ وَمِنَ النِّسَاءِ  
حَدِجَّةُ وَمِنَ الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَمِنَ الْعَبِيدِ بِلَالٌ كَمَا  
قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ أَنَّهُ الْأَوَّلُ لَكِنْ قَالَتْ سَنَخُ الْإِسْلَامَ الشَّرَاحُ  
بِحَمْدِ الْبَلْقَيْنِ ابْنِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ ذُرَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ  
لِيُزِيلَ الْوَحْيَ فِي حَيَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَانِهِ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ بَقِيَ بِرِسَالَتِهِ صَرِيحًا

كَمَا جَاءَ فِي أَحَادِيثَ قِصَّةِ بَدْءِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهَا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ وَ  
جَرَى عَلَى ذَلِكَ الْخَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ فِي تَكْوِينِهِ  
عَلَى كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ وَمَشَى عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ وَ  
عَدُوهُ فِي الصَّحَابَةِ **ثُمَّ** عُمَرُ بْنُ عَفَّانَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ  
الْعَوَّامِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي قَاصٍ وَطَلْحَةُ  
بَدْعَاءُ إِلَى بَكْرِيَاتِهِمْ لِإِسْلَامِهِمْ وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِحَمْدِ عَشْرٍ سِنِينَ رَسُولًا وَثَلَاثَ عَشْرَةَ بَيْتًا وَرَسُولًا  
عَلَى مَا تَقَرَّرَ أَيْضًا وَأَوَّلَ مَا وَجَبَ الْإِنْذَارُ الدُّعَاءُ إِلَى التَّوْحِيدِ  
فَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُدْعُوا  
إِلَى اللَّهِ مُسْتَغْفِيًا ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا  
تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ فَأَعْلَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ  
وَجَاهَرَ قَوْمَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَاشْتَدَّ لَهْزُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ  
حَتَّى أَذِنَ لَهُمْ فِي الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْأَرْضِ الْحَشَمَةِ وَفَرَّقَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلَ سُورَةِ الْمَزْمَلِ ثُمَّ سَخَّيَهُ  
بِمَا فِي آخِرِهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ بِالْعِدَاةِ وَرَكْعَتَيْنِ بِالْعَشِيِّ  
ثُمَّ سَخَّيَهُ ذَلِكَ بِإِجَابِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَ  
مَاتَ عَمَّةُ أَبُو طَالِبٍ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْبَعْثَةِ وَ  
مَاتَتْ حَدِجَّةُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَتْ وَرُكِبَتْ مِنْ



اذى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنله في حياته ثم  
في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بسنة  
على ما جرى عليه التورى وباتع ابن حزم فادعى فيه  
الاجماع وقيل قبلها بسنة وخمسة أشهر وقيل بسنة  
وثلاثة أشهر **واما** ما قاله القاضى من انه بعد المبعث  
بخمسين سنة فيرده ان خديجة ماتت قبل فرض الحسب  
وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك ليلة سبع  
وعشرين من رجب وصححه جماعة وحرم به التورى  
في الرخصة بتعالي للرافعى اوليلة سبع وعشرين من  
ربيع الاول والاخر كما حرم الاول ابن الاثير وجمع منهم  
التورى كما في الشيخ المعتمد من فتاويه وبعض نسخ  
شرح مسيل وفي بعض نسخها واكثر نسخ شرح مسيل الثاني  
وقيل كان ذلك في رمضان **وكما** ثم صلى الله عليه و  
سبح اثنتان وخمسون سنة اسرى بحبيبه صلى الله  
عليه وسلم ورجعه يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا  
ثم خرج به من الى السموات السبع الى سدرة المنتهى  
الى مستوى سمع فيه صريف الاقدام وراى ادم في الاول  
وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس

في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم  
في السابعة على الراجح من الروايات الصحيحة **وقرض** الله عليه  
وعلى أمته الصلاة وراى ربه بعين راسيه على الاصح و  
ادعى اليه ما ادعى فسمع كلامه وانما اخضر موسى بالكلم  
لانه سمعه وهو في الارض ثم عاد من ليلته الى مكة  
**قلنا** اصبح واخبر فرئيسا بذلك وصلى الله عليه و  
تعالى عنه والمؤمنون وكذبة من فرس المشركون وارتد  
جماعة ممن كان اسلم وسأله المشركون عن بيت المقدس  
فجاءه الله له واخبرهم بما سألوه عنه وسألوه اماره  
فما اخبرهم بالغير واليهم يقدمون يوم الاربعاء فلما كان  
ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله  
تعالى حبس الشمس وكانت كما وصف **ثم** اذن صلى الله عليه  
وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة بعد خروجه من اسلم  
على يده من الانصار فذلك انه صلى الله عليه وسلم  
لقى في منى لما كان يعرض نفسه في الموسم على قبائل العرب  
سنة من الانصار فامتنوا به عند عقبتها وقالوا لهم  
تمنعون ظهري حتى ابغى رسالة رجب واعدوا الموسم القابل  
فما منهم اثنا عشر فاسلموا كما منوا وابعوه ثم انصرفوا



الى المدينة فظهر الله تعالى الاسلام ثم قدم عليه منهم  
العام المقبل سبعون وخمسة اوتة واثلاثة واربون فاسلموا  
وباقوه على ان يمنعوهم مما يمنعون منه يساء لهم واولادهم  
وعلى حرب الاحمر والاسود وبقت عليهم اثني عشر نقيبا  
**وكان** اموصلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة اقام يستظر  
الاذن في الهجرة فاذا له فيها عقيب العقبة **الثالثة**  
هلال ربيع الاول فيما قاله ابن اسحق وامر جبريل ان  
يستصحب ابا بكر الصديق معه فرجا من مكة يوم الخميس  
وبقيتا في غار ثور باسفل مكة وامر الله العنكبوت فتنسج على  
بابه وامر حمامتين وحيتتين فعمستاهما فثمة خرجا  
من الغار ليلة الاثنين والنبي صلى الله عليه وسلم  
على ناقته لجدعا فقرض لهما سراقه بن مالك فدعا عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم فساخت فجايم فرسبه بالاربع  
فطلب الامان فاطلق **وقد** النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة ومعه ابوبكر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع  
الاول وقيل في ثاميه وقيل غير ذلك وله صلى الله عليه  
وسلم ثلث وخمسون سنة فاقام بقباء اربع عشر ليلة

والشهور

والشهور عند اصحاب المغازي ما ذكره ابن اسحاق انه اقام  
فيها يوم الاثنين والثلاث والاربع والخميس ثم خرج منها  
صلى يوم الجمعة فادركته صلاة لها في الطريق فصلاها  
في بني سالم بن عوف في المسجد الذي في بطن الوادي بمكة كان  
معه من المسلمين وهم مائة فكانت اول جمعة صلاها  
بالمدينة **ثم توجه** بعد الصلوة على راحلته للمدينة و  
ارضى زمامها فلقاها جماعة من اهل دور الانصار فكلوا  
في الزود عليهم وياخذون خطام ناقته ويقولون  
يا رسول الله هلم اليك الى العدة والعدة فيقول  
خلوا سبيلها فانها مأمورة بقى ناقته فخلوا سبيلها  
فسارت تنظر يمينا وشمالا الى ان بركت بحل باب المسجد  
وهو صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ووثبت ثم  
سارت ومشت غمرا بعيد ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم واضع لها زمامها لا يثنىها به الى ان بركت بباب  
ابي ايوب ثم سارت ومشت والتفت خلفها ثم رجعت  
الى مبركها اول مرة وبرت فيه ثم تحللت والقت عنقها  
بالارض وصوتت من غير ان تفتح فاهها فنزل عنها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان



شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ  
رَحْلَهُ وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِكُونِهِ مِنْ أَهْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَرَادَهُ قَوْمٌ فِي الْمَرْزُوقِ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ الْمَرْزُوقُ رَحْلَهُ **فَأَقَامَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ  
سَبْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ وَاشْتَرَى حَقْلَ  
مَسْجِدِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَرْبِدٌ يَعْشَرُهُ ذُنَابِيرٌ إِذَا هَاعَتْهُ  
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ ثُمَّ بَنَاهُ وَسَقَفَهُ بِالْحَرِيدِ  
وَجَعَلَ عِمْدَةً مِنْ خَشَبِ الْخَلِّ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَنْقُلُ اللَّيْلَ مَعَهُمْ فِي بَنَائِهِ وَجَعَلَ قِبْلَتَهُ لِبَيْتِ الْقُدْسِ إِلَى أَنْ  
خَوَّلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا سَيَأْتِي وَجَعَلَ طُولَهُ مِائَةَ ذِرَاعٍ  
وَعَرْضُهُ هُوَ ذَلِكَ وَبَنَى مَسَاكِنَهُ إِلَى جَنْبِهِ بِاللَّيْلِ ثُمَّ خَوَّلَ  
إِلَيْهَا مِنْ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ **وَكَانَ** أَوَّلَ كَلِمَةٍ سَمِعَتْ مِنْهُ لَمَّا قَدِمَ  
الْمَدِينَةَ الْأَمِينَةَ أَفْشَوْا السَّلَامَ وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا  
الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ  
وَاشْرَقَتِ الْمَدِينَةُ بِقُدُومِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَى  
الشُّرُورُ إِلَى الْقُلُوبِ يَحْلُولُهُ فِيهَا **قَالَ** اسْتَنْبَتْ مَالِكُ لَمَّا  
كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْمَدِينَةَ أَصْنَاءَ مِنْهَا كُلِّ شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ  
فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلِّ شَيْءٍ وَعَنْ أَشْيَاءَ أُيُوسَ شَهِدَتْ يَوْمَ دُخُولِ

النبي

٢٦  
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا أَرَى يَوْمًا أَحْسَنَ مِنْهُ  
وَلَا أَضْوَأَ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ  
فِرْعَوِيًّا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ  
وَكَرَّمَ **ثُمَّ** أَذِنَ اللَّهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ بِقَوْلِهِ  
عَزَّ مِنْ قَائِلِ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ **ثُمَّ** بَعْدَ أَنْ نَهَاهُ  
عَنْهُ فِي نَيْفٍ وَسَبْعِينَ بَقِعَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي شَوَّالٍ عَلَى دَارِ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْبُعُوثِ وَالشَّرَايَا  
وَأَسْتَمَرَ عَلَى جَاهِدَةِ الْأَعْدَاءِ وَبَلِيغِ الْأَحْكَامِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْمَدِينَةِ  
الْشَّرِيفَةِ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا  
وَأَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ وَلَامَتَهُ دِينَهُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ **فَفِي**  
**السَّنَةِ** الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ فَرَضَ اللَّهُ الْجِهَادَ كَمَا تَقَدَّمَ وَبَقِعَتْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَرَةَ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ يَعْتَرِضُ عَيْرَ قُرَيْشٍ فِي رَمَضَانَ وَبَقِعَتْ عُبَيْدَةَ  
ابْنَ الْحَارِثِ فِي سِتِّينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَطْنِ الْبَغِ  
وَبَقِعَتْ سَعْدِينَ وَقَاصِيًا إِلَى الْحَرَارِ فِي ذِكَا الْقَعْدَةِ فِي عِشْرِينَ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَعْتَرِضُ عَيْرَ قُرَيْشٍ وَغَزَوْهُ الْأَبْوَا وَغَزَوْهُ وَدَانَ  
فِي صَفَرٍ وَهَذِهِ السَّنَةُ كَانَتْ بَدْءَ الْأَذَانِ عِنْدَهُ مَا اسْتَشَارَ  
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِيمَا يَجْمَعُهُمْ بِهِ  
لِلصَّلَاةِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْمَنَامِ



الْأَذَانُ وَفِيهَا أَعْرَسَ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِيهَا  
 جُعِلَتْ صَلَاةُ الْخِصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَكَانَتْ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ مَقْدَمِهِ  
 بِشَهْرٍ وَفِيهَا صَلَّى الْجُمُعَةَ كَمَا تَقَدَّمَ وَهِيَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا  
 وَأَوَّلُ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِيهَا أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ مَقْدَمِهِ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَفِيهَا صَلَّى صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ عَلَى الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ بَعْدَ  
 وَفَاتِهِ بِشَهْرٍ وَعَلَى سَيْحِ الْيَمَانِيِّ وَكَانَ قَدَامَنَ بِالْبَيْتِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَبْعُوثِهِ بِسَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ  
 كَسَى الْبَيْتَ نَقْلَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ قَالَهُ ابْنُ الْعِمَادِ وَفِيهَا  
 فُرِضَ الزَّكَاةُ عَلَى النَّصَابِ الشَّرْعِيَّ كَمَا قَالَهُ الْجَزْرِيُّ فِي مَوْلِدِهِ  
 وَجَزَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ بِأَنَّ لَكَاهُ الْمَادِ فُرِضَتْ فِي الثَّاسِعَةِ وَفِيهِ  
 نَظَرُ لَكَاهُ بَعَثَ الْعُمَالُ لِجَلِيلِهَا كَانَ فِي الثَّاسِعَةِ وَهُوَ  
 لَيْسَتْ بَعْدَ فُرُضِهَا وَالَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّوَوِيُّ فِي بَابِ  
 السَّيْرِ مِنَ الرُّوْحَنَةِ أَنَّ فُرُضَهَا يَعْنِي الزَّكَاةَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ  
 قَبْلَ فُرُضِ رَمَضَانَ **وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي النَّصِيفِ**  
 مِنْ شَعْبَانَ خُولِيَ الْقِبْلَةُ مِنْ جِهَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى جِهَةِ  
 الْكَعْبَةِ وَفُرِضَ الصَّوْمُ فِي آخِرِ شَعْبَانَ وَكَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ

ابن الجوزي

الكرخي

الْكُرْخَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ  
 وَفِي الْغَامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ فُرِضَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ وَفِيهَا صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ عِيدِ الْفِطْرِ وَصَلَاةَ عِيدِ الْأَضْحَى وَ  
 ضَمَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَبَيْنِ ذَبَحَ أَحَدَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالْآخَرَ  
 عَنْ أُمَّتِهِ وَفِيهَا أَعْرَسَ عَلَى بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ  
 فِيهَا غَزْوَةُ بَوَاطِدِ ذِي الْقَعْدَةِ وَبَنِي قَيْنِقَاعَ وَالسَّوْبِقَةَ  
 غَيْرَ ذَلِكَ **وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ خَرَمَتِ الْخَزْرَجِيُّ فِي شَوَّالٍ**  
 مِنْهَا وَخَرَمَتِ فِي الرَّابِعَةِ دَوْلَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَكَانَتْ غَزْوَةُ أَحَدٍ وَخَرَمَتِ الْأَسَدَ وَخَطَفَانِ وَسَرِيَّةَ كَعْبِ  
 بْنِ الْأَشْرَفِ وَغَيْرَ ذَلِكَ **وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ غَزْوَةُ**  
 بَنِي النَّضِيرِ وَذَاتُ الرِّجْلِ وَصَلَاةُ الْخَوْفِ وَفِيهَا فِي النَّصِيفِ  
 بَعْدَهَا وَفِيهَا مَوْلِدُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَزَوُّدُ  
 آيَةِ الْيَتِيمِ كَمَا قَالَهُ فِي الرُّوْحَنَةِ وَفِيهَا كَانَ بَحْمُ الْيَهُودِيِّينَ  
 اللَّذِينَ زَنَبُوا فِيهَا فَصُرَّتِ الصَّلَاةُ فِي الشَّامِ وَفِيهِ دَلِيلٌ  
 عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ وَفِيهِ الْخِلَافُ الْمَشْهُورُ وَوَقَعَ  
 فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ **وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ غَزْوَةُ دُومَةَ**  
 الْجَنْدِ وَغَزْوَةُ الْمَرْيَسِ وَحَدِيثُ الْأَفْرِجِ عَلَى مَخْجَةِ الْحَاكِمِ  
 وَغَيْرُهُ وَفِيهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ قَالَهُ ابْنُ اسْتِخْرَاقٍ وَجَزَمَ بِهِ



الطبري وغيره وقيل سنة أربع قاله موسى بن عقيب وفيها  
نزلت آية الحجاب وقيل في التي قبلها وفيها سابق بيت الخلد  
وفيها غزوة الخندق وهي الأحراب على ما قاله ابن إسحاق  
وقال موسى بن عقيب في سنة أربع وغزوة بني قريظة  
بعد الخندق على القولين وفيها غير ذلك **وفي السنة السابعة**  
من الهجرة كانت غزوة الخديبية وهي قريب مكة مشتهل  
العقدة منها وكانوا ألفا وأربع مائة وبايعوا النبي صلى  
الله عليه وسلم ببيعة الرضوان تحت الشجرة وفيها  
خطب الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فشقوا في رمضان وفيها غزوة بني خيبار وغزوة الغابة  
وغير ذلك **وفي السنة الثامنة** السابقة من الهجرة كانت غزوة القضا  
مشتهل العقدة منها أيضا وكانت صلى الله عليه وسلم  
في الفيل وساق من المدينة ستين بدنة فخرها وأقام  
بمكة ثلاثا ورجعوا وفيها غزوة خيبر وإسلام أبي سفيان  
وبعثة صلى الله عليه وسلم الرسل إلى الملوك واتخاذ  
الحاتم ختم الكتيب وحريم الحرم الأهلية والتمهي عن منعه  
النساء وفيها جاءته مارية القبطية وبغلة دلدل  
وهي أول بغلة ركبت في الإسلام وفيها غير ذلك **وفي**

السنة

٢٨ **السنة الثامنة** من الهجرة كانت غزوة الفتح فتح الله تعالى  
عليه مكة في رمضان منها لنقض قرش العهد وطاف النبي  
صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان  
وتولاه ثلثمائة وستون صنما وكلما مر بصنم أشار إليه  
بفضيب قائما جاءه لحي ورهق الباطل إن الباطل كات  
زهوقا فمقع الضم لوجهه وفيها كان قدوم خالد بن الوليد  
وعثمان بن طلحة وعمر بن العاص وإسلامهم وفيها  
غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اتخذ المنبر والخطبة  
عليه وهو أول منبر عمل في الإسلام **وكان** صلى الله عليه وسلم  
وقبل ذلك خطب إلى جند في المسجد حتى عمل له  
المنبر ثلاث درجات فلما خطب عليه حث ذلك الجند  
وخار كالبقرة فنزل صلى الله عليه وسلم واحتضنه حتى  
سكن وقال لو لم ألزمه حتى إلى يوم القيمة وقيل اتخذ  
المنبر كان في سنة سبع قاله ابن جرير في مولده وفيها  
مولد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ووفاة  
زینب بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك **وفي**  
**السنة التاسعة** من الهجرة كانت غزوة تبوك وهدم  
مسجد الضار وقدوم الوفود وتباعدتها وفتح فيها أبو  
بكر الصديق بالناس ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنة

ابن الجوزي



بِسُورَةِ بَرَاءَةِ لِيُنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ وَأَنَّ لَا يَحْجُ  
 بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيَّاتٌ فَلَمَّا نَزَلَ  
 الْعَجَبُ أَدْرَكَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ مُبَلِّغًا لِأَمِيرًا وَكَانَ قَتْلُهُمْ  
 ذَلِكَ الْعَامَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَفِيهَا مَاتَ الْجَاشِيُّ وَأَمَّ كُلُّهُمْ  
 بِنْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا غَزَى ذَلِكَ **وَفِي السَّنَةِ**  
 الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ كَانَتْ حُجَّةُ الْوُدَاعِ وَسُمِّيَتْ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ  
 فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الثَّلاثِ  
 لِحُجِّهِ بَقَائَتِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً عَشْرًا وَمَعَهُ أَرْبَعُونَ  
 أَلْفًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ وَكَانَتْ وَقْفَةُ  
 الْحُجَّةِ وَنَزَلَ عَلَيْهِ فِيهَا الْيَوْمَ الْمَلَكُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ  
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا الْآيَةُ وَلَمْ يَحْجِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ سِوَاهَا وَقَدْ خَرَجَ قَبْلَ  
 الشُّبُوحِ وَبَعْدَهَا حِجَابٌ لَا يُعْرَفُ عَدَدُهَا وَأَعْمَرُ بَعْدَ أَنْ  
 هَاجَرَ أَلْبَعُ عُمْرُهُ لِحُدُوبِئِهِ وَعُمْرُهُ الْقَضِيَّةُ وَعُمْرُهُ  
 مِنَ الْحُرَّةِ فِي أَرْضِ وَقْعَةٍ خَنِينٍ وَعُمْرُهُ مَعَ حُجَّتِهِ فِي  
 الْمَحْجَلَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عُمَرٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي السَّنَةِ  
 الَّتِي فَرَضَ فِيهَا الْحَجَّ فَقِيلَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَقِيلَ فِي سَنَةِ

وَقِيلَ سَبْعُونَ  
 أَلْفًا

سِتٍّ وَقِيلَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَقِيلَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَقِيلَ فِي سَنَةِ  
 إِسْبَحٍ وَفِيهَا يَعْنِي السَّنَةَ الْعَاشِرَةَ اسْتَلِمَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 التَّجَلَّى وَنَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ يَوْمَ الْأَحْزَنِ فِي  
 حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَقِيلَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمَاتَ فِيهَا  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ وَفِيهَا غَزَى ذَلِكَ **وَلَمَّا**  
 رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُجَّتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقَامَ بِهَا  
 بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ تَمَامَ سَنَةٍ عَشْرًا ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى  
 عَشَرَ فَأَقَامَ بِهَا أَيْضًا الْحَرَمَ وَصَفَرُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أُخْرِجَ  
 صَفَرُ بَدَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعْدُ فَمِمْ وَصَدَعَ  
 وَأَشَارَ فِيهِ إِشَارَةً ظَاهِرَةً بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ بِشَأْنِهِ عَلَيْهِ  
 عَلَى الْمَنَابِرِ لَمَّا فُهِمَ دَوْتُ بَقِيَّةِ الْخَلِيفَةِ قُوَّةً فِي حُطْبَتِهِ أَنَّ  
 عِبْلَةَ خَيْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ أَنْ يُوْثِيَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَيْنَ  
 مَا عَيْنُهُ فَأَخْذَارَ مَا عَيْنُهُ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَفْنَى نَفْسَهُ فَلَكَ وَقَالَ قَدْ نَالَ قِيَامُ رَسُولِ اللَّهِ يَا بَارِئًا وَ  
 أَمَّا هُنَا فَمُنَاقِبَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَمَّتِ  
 النَّاسِ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُخْذَلًا مِنْ  
 أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَأَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُو

دَجْعَ حَيْوَمَ



لا يسلم ثم قال لا يتفق في المسجد وضوءة الاستسنة الاخوة  
 ابي بكر ثم قال امر الخليفة يا ميره صرحت ان يصلي بالناس فربح  
 وهو يقول مرفوعة ان يصلي بالناس واذا له يساقف ان  
 يترص في بيت عايشة لارائن من حربه على ذلك قد دخل  
 بيتها يوم الاثنين **وتوفاه** الله تعالى حيث واغيت الشمس  
 وقيل حين استند الضحى يوم الاثنين كالوقت الذي دخل  
 فيه الى المدينة فمجرته ورأسه الشريف بين شجر عايشة  
 ومجرها اي فيما بين حنكها وصيدها وكان ذلك اليوم  
 الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة  
 وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما  
 وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثني عشر وقيل غير ذلك  
 وتوفاه الله شهيدا لانه لما سمته اليهودية استمر  
 ذلك به حتى قال في مرضه الان انقطع ابهرى يعني من  
 ذلك الشئ **واختلف** في مدة مرضه صلى الله عليه وسلم  
 فالصحيح المشهور ثلث وستون وقد كان صلى الله  
 عليه وسلم اكل الثياب خلقا واحسن خلقا وكان  
 لقوة الشئ اكل الثياب ان الله تعالى بالعباد الباقية  
 والكرمة بالآيات الظاهرة وخصه بالشفاعة العظمى



في الدار الاخيرة وبانه اول من يفتح له باب الجنة قد خلها  
 هو وامته وتعموت فيها بتلك النعم الفاخرة صلى الله عليه  
 وسلم وعلى اليه وعثرته الظاهرة وصحابته المحوم  
 الزاهرة وجعلنا من عادات عليه بركة خادمة حديثه  
 الشريف وجنته وفاصت عليه بسبب ذلك في الدنيا  
 والآخره الامدادات الزاهرة **واما** **وقال** مؤلفه شيخ  
 السنة العبد الفقير المقصر المستغفر الراجي عناية  
 مولاه الغني المعطي محمد بن نجم الدين ابن احمد الغيطي  
 الشافعي خادما لمحدث الشريف الفوري حامدا مضليا  
 مستلما مفوضا اموره لربه سبحانه وتعالى ومسلما  
 محسبا لا خرقه وافق الفراغ من تبليغ هذه الشئخة  
 من هذا الوليد الشريف المنيف في يوم السبت المبارك عشر  
 صفر الحرام من شهر ر سنة ثمانين و تسع مائة احسن الله  
 تقضها وبارك الله في ايامها وليا اليها وانا النا الخراب  
 فيها وفيما يليها **واما** **والحمد لله** على ذلك ونسئله  
 احسن المسالك ونصلي ونسئله على اشرف المخلوقات  
 سيدنا محمد وعلى اليه وصحبه ونفوض امورنا للملك  
 المالك